الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بنية الشخصية في رواية "قواعد جارتين للكاتب عمرو عبد الحميد

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:

ياسمين فرحي

إشراف الأستاذ

د. سعيـــدة تومي

لجنة المناقشة:

1.	أ /	جامعة البويرة	رئيسا
2.	د/ سعيـــــدة تومي	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3.	أ /	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 – 2023م

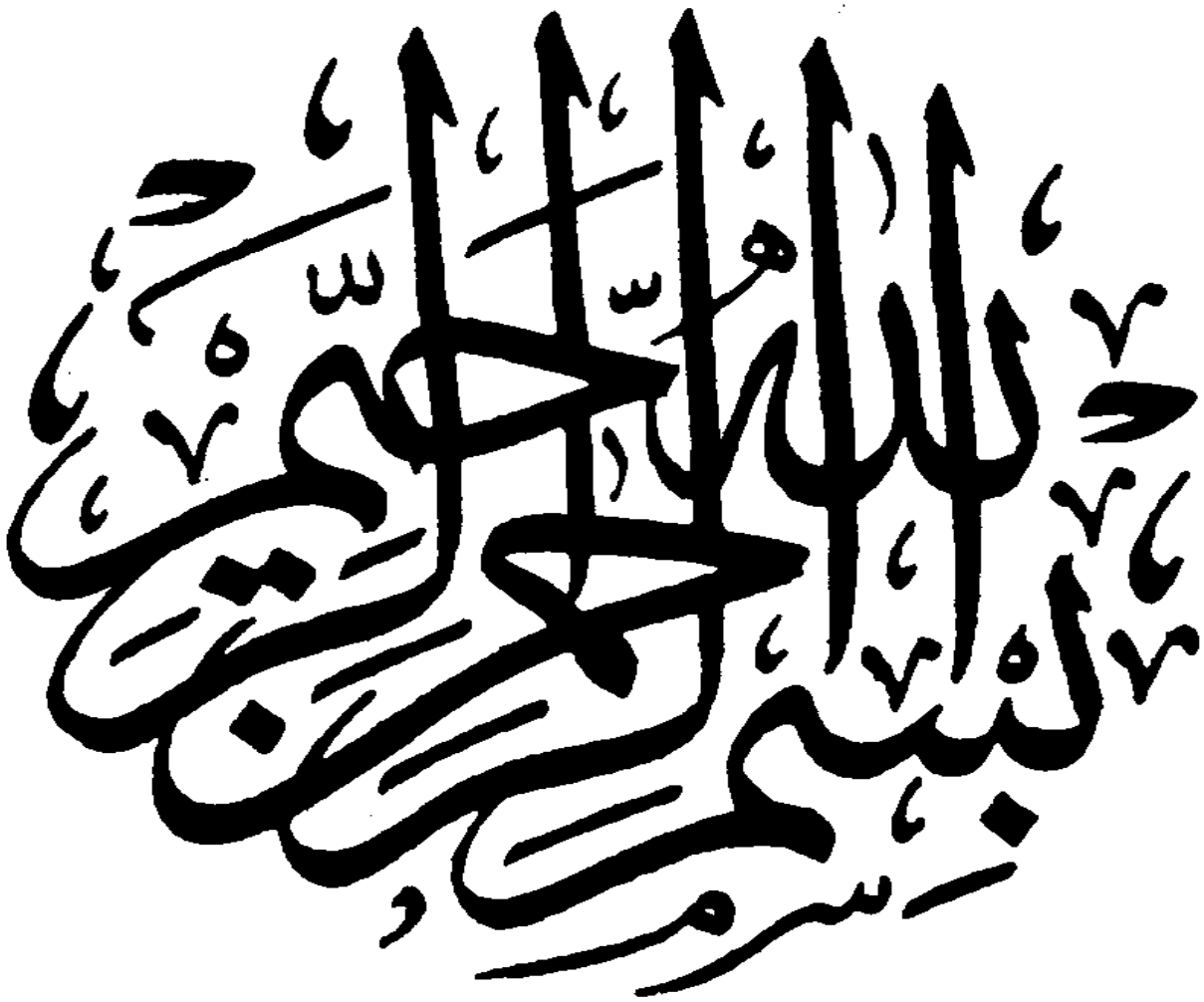
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى حبيبتــي أمــي وأبــي الغالــي

إلى أختي لميس وكل من إخوتي مهدي و خيرالدين و عبد الوهاب

إلى الدكتورة سعيدة تومي التي دعمتني وساندتني طيلة المشوار في إنجاز مذكرتي

إلى كل أصدقائي وكل من ساندني في إنجاز بحثي .

مقـــدّمة

مقدّمة:

تــعتبر الروايــة من الأجـناس الأدبية التي تحاكي قضايا الإنسان المختلفة المستمدة من الواقع الذي يعيشه في قالب روائي يعبر عنه الكاتب بطريقة سلسة تجذب القارئ،إذ أنها تتميز بطولها الذي يعكس عالماً من الأحداث، فنجدها تقوم على بعض العناصر في بنيتها السردية وأبرزها: الشخصية، الزمان، المكان، الحدث.

وتعد الشخصية إحدى أهم الركائز التي تقوم عليها الرواية، فالكاتب يخلق الشخصيات حتى يبث الحياة لعمله الأدبي، فنجده قد يوظف شخصيات حقيقية من لحم ودم مستمدة من الواقع، كما بإمكانه أن يبني روايته على شخصيات لا تتجاوز حدود الورق، فيجعل منها لشخصيات رئيسية وثانوية ، ويمدها بأبعاد نفسية وجسمية واجتماعية ليقربها إلى القارئ فيجعله جزءًا من العمل الروائي.

وقد وقع اختياري لموضوع**" بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين للكاتب عمرو عبد الحميد"** كوني أعجبت بأسلوب الكاتب السلس المشوق الذي يجعل القارئ جزءًا من الرواية من خلال الشخصيات التي أبدع بتصويرها مما جعلني أقف عند هذه القضية ومعالجتها وفق الإشكاليات الآتية:

- ✓ ما هو مفهوم الشخصية؟
- ✓ ما هي أنواع الشخصيات في رواية قواعد جارتين؟
- ✓ فيما تتمثل أبعاد الشخصيات التي وظفها الكاتب في الرواية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية حاولنا إتباع خطة تقوم على مقدّمة ومدخــل وفصلين وخاتمــة ، جاء المدخل بعنوان الشخصية والنص الروائي تناولنا فيه مفهوم الشخصية و علاقتها بالنصوص السردية ، أما الفصل الأول فضم الجانب النظري وجاءبعنوان "الشخصية في العمل الروائي/ مقاربات تأسيسية" ويحتوي على ثلاثّة مباحث تتمثل في مفهوم الشخصية،أنواعها،أبعادها.

أما الفصل الثاني فحملعنوان "الشخصيات في رواية قواعد جارتين للروائي عمرو عبد الحميد" الذي يشمل ثلاث مباحث،وهي أنواع الشخصيات، أبعاد الشخصيات، علاقة الشخصيات بالأبنية الفنية الأخرى في الرواية و التي تنقسم لفرعين يتمثل الأول في علاقة الشخصية بالزمان أما الثاني فيتمثل في علاقة الشخصية بالمكان ، وخاتمة عرضنا فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

وكان المنهج البنيوي في مقاربته للنصوص السردية أداة المعالجة النقدية لهذا البحث وصفاً وتحليلاً.

وقد تم الاعتماد على جملة من المراجع التي تخدم الموضوع، فنذكر على سبيل المثال كتاب عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية، سيد محمد غنيم في كتابه الشخصية , ومحمد بوعزة في كتابه تحليل النص السردي.

وككل بحث واجهتنا من بعض الصعوبات التي اعترضت طريقنا، تتمثل الصعوبات التي واجهتني هي تحدي الوقت لإكمال المذكرة في الوقت المحدد.

لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر للدكتورة سعيدة تومي التي وجهتني وساندتني وكانت خير عون في بحثي من خلال إرشاداتها.

وفي الأخير لا بّـــد لكل عمل من نقائص تتخلله وثغرات تتضمنه، فحسبنا أننا اجتهدنا في طلب العلم فما كان من توفيق فمن الله عزوجل، وما كان من خطأ أو زلل فمني ومن الشيطان.

مدخل: الشخصية والنص الروائي

أ_ النص الروائي غربيا وعـربيا:

تعد الرواية جنسا أدبيا له سماته وخصائصه التي تميزه عن سواه فهو« فن نثري, تخيلي, طويلُ- نسبيًا- بالقياس إلى فن القصة القصيرة _مثلاً_ وهو فن _ بسبب طوله _ يعكس عالمًا من الأحداث والعلاقاتالواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضًا»[1].ما يؤكد أن الرواية تحتوي على عدة تراكيب تجعلها مميزة عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى،ولعل أهم سمة في الرواية هو طولها على غرار باقي الأجناس .

إن«الرواية نمط أدبي دائم التحول و التبدل، يتسم بالقلق حيث لا يستقر على حال،وكل عمل روائي يجاهد بدرجات متفاوتة في قوتها ودقتها الفنية، لكي يعكس عملية التغيير الدائبة، بل وحتى الدعوة للتغيير في بعض الأحيان»[2].

الرواية ليست علما ثابتا، فهي معادلة معقدة دائمة التغير فلم تستقر على حال واحد، خاصة على مدى العصور، فقد مرت بالعديد من التغيرات حتى وصلت إلى شكلها الحالي ، فإذا رجعنا خطوات للوراء وبالتحديد إلى القرن السادس عشر وهو تاريخ ميلاد الرواية الغربية نجد«أن أقدم نماذج الرواية لم تظهر في العالم الحديث إلا في القرن السادس عشر أو في نصفه الثاني على وجه التحديد »[3].

وهنا يمكننا تحديد تاريخ ميلاد الرواية عند الغرب ،حيث كانت تجلياتها آنذاك في نموذجين متمايزين إذ مما لاشك فيه أن« بدايات الرواية في القرن السادس عشر اتخذت اتجاهين مختلفين هما

---

[1]- آمنة يوسف، تقنيات السردفي النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.لبنان، الطبعة الثانية، 2015، ص27.

[2]-روجر ألن،الرواية العربية، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ط ، د.ب ،1997 ، ص07.

[3]- آلان روب جرييه ،نحو رواية جديدة ،دار المعارف ، مصر ، د.ط ،1119 ، ص 05.

اتجاه البيكارسك ونموذجه دون كيشوت لسيرفانتس وهي عبارة عن بارودیا أي تقليدًا هزليًا لروح الملحمة حيث يدور البناء الفني حول مغامرات البطل أما الاتجاه الثاني فقد ظهر في انجلترا في الرواية الباستورالية أي الرواية تدور حول حياة الرعاة»[1].

وعليه يتبين ارتباط الرواية بالملحمة عند البعض حيث اتخذوا نموذج بارز وهي بارودیا أي أنها تحاكي الملحمة بأسلوب ساخر لتثير الضحك في نفوس الجمهور أو القارئ على عكس انجلترا التي كانت مرتبطة آنذاك بحياة الرعاة ، إذ تمعنا عن مدي ربط الرواية بالملحمة آنذاك فنكتشف أن بعض قد نسبوا وربطوا ولادة الرواية بالملحمة ، وذلك بكونها تحمل بعض صفاتها ومكونتها وبهذا الصدد « فإن الرواية بحكم أنها البنت الشرعية للملحمة قد ورثت عن الملحمة أهم شكل من أشكالها ألا وهو البناء الفني عن طريق السرد واعتبار تسلسل الأحداث في الزمن هو الطريق الطبيعي لتصوير سيرة البطل ومن يدور في فلكه»[2].

ويتضح لنا أن الملحمة أقدم من الرواية ، فهذه الأخيرة تبلورت من الملحمة وأخذت منها جيناتها لتشق طريقها ، وقد عرفت مع بعض التغييرات على مستوى المضمون إذ« نجد أن ظهور الرواية في العالم الحديث أي منذ عصر النهضة الأوربية قد اقترن بالانتقال من تصوير هذه البطولة التقليدية، بطولة الملوك والأشراف والفرسان إلى طبقة أخفض هي الطبقة المتوسطة»[3].

وعليه نرى تغيرا في الموضوعات، فلقد حظيت الرواية في القديم باهتمام بالغ بحياة الملوك، أي الطبقة البرجوازية بصفة عامة، فكادت أن تقع في حلقة واحدة بتكرار نفس الموضوعات، حيث خرجت من

[1] _ينظر :آلان روب جرييه ، نحو رواية جديدة ، ص06.

[2] _ المرجع نفسه ، ص 08 .

[3] _المرجع نفسه ،07 .

تلك الحلقة و أخذت اتجاه أخر وهو محاكاة الطبقة المتوسطة و ربما يرجع ذلك للفئة المتعلمة آنذاك وكذلك الرغبة في التحرر من تلك القيود القائمة « والحقيقة أن قوة الروائي تكمن في أنه يخترع ،وأنه يخترع بحرية دون تقيد بنموذج أو مثل ،وذلك ما يميز الرواية الحديثة ، فهي تؤكد عن إرادة هذا الطابع إلى درجة أن الاختراع والخيال قد صاروا موضوع الكتاب»[1].

وهذا يحيلنا أن كتاب الرواية قد تحرروا من تلك الوضعية القديمة ،مما أدى بهم إلي كسر النموذج النمطي الذي كان سائدًا آنذاك ، وساروا في توجه جديد « تبدأ الرواية بالمعنى الحديث حيث يبدأ الإبداع والابتكار»[2].وهنا نتأكد بشكل قاطع أن الرواية بعد أن فك قيدها وأخذت تستنشق أنفاس العصر الحديث ، أخذت على عاتقها حرية الابتكار والإبداع والاختراع حتى يصلنا أجود مايمكن فهي كانت متعطشة للخروج من دوامة التكرار لترتشف طعم الحرية ، وبالفعل حدث تغيير على مستوى الشكل والمضمون .

أما الرواية عند العرب فقد« ظهرت الرواية في مطلع العصر الحديث، بعد أن اتصلت الثقافة العربية بالثقافة الغربية عن طريق البعثات إلى أوروبا، وترجمة بعض الأعمال الروائية إلى العربية»[3].

وهنا يتبين لنا أنه من العوامل التي ساعدت الرواية للوصول إلينا هو عامل الترجمة، من خلال البعثات الطلابية إلى أوروبا.

ومما لا شك فيه أن« الأوضاع الداخلية في المجتمع العربي الحديث ، قد عاونت على نشأة الرواية وتطورها، فظهور الطبقة المتوسطة في مصر وتزايد تأثيرها في الحياة الثقافية ، والتوسع في المؤسسات التعليمية وما أدى إليه من ازدياد ملحوظ في عدد المثقفين والقراء ، وسهولة الطباعة والنشر،

---

[1]_آلان روب جرييه ، نحو رواية جديدة ، ص39 .

[2]_ المرجع نفسه ، ص 06 .

[3]_عبد البديع عبدالله، الرواية الآن دراسة في الرواية العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، د.ب،الطبعةالأولى، 1411 هـ _199م، ص03.

من العوامل الداخلية التي عاونت على نشأة الرواية في الأدب العربي الحديث، رغم صلتها بالطور الحضاري الذي انتقلت إليه مصر نتيجة لاحتكاكها الحضاري» [1].

وهنا يتبين أن ظهور الطبقة المتوسطة كان لها تأثير فعال وذلك من خلال ارتفاع نسبة المتعلمين والطبقة المثقفة، كما أن عامل الطباعة والنشر يأتي كثاني عنصر مهم بعد الترجمة.

كذلك «ولعل في اعترافات رواد كتابة الرواية العربية بتأثرهم بالثقافة الغربية ما يحسم الجدال حول هذا الموضوع »[2].إذ نجد أن المثقفين العرب كانوا شديدي التأثر بالغرب ، خاصة بعدما وصلنا ذلك الكم الهائل من العلم نتيجة الاحتكاك ، حيث يتبين أن العرب تشبعوا بالثقافة الغربية ولابد لهذا أن يخرج بنتيجة والتي تتمثل في ظهور أول رواية لدى العرب.

كما يكشف لنا عبد البديع عبد الله أن أول رواية عربية كانت رواية« " زينب" للدكتور محمد حسين هيكل، و" الأجنحة المتكسرة " لجبران خليل جبران من بواكير الأعمال الروائية في الأدب العربي الحديث، ومن الصعب القول بأن رواية "زينب" يمكن أن تكون امتدادًا متطورا " لحديث عيسى بن هشام" أو لأي شكل من الأشكال الأدبية التي عرفها الأدب العربي في بعض عصوره ، فقد كان الموضوع الذي تعالجه أقرب ما يكون إلى الموضوعات التي تستهوي الروائيين الرومانسيين في فرنسا»[3] .

وبهذا يتبين أن أول عمل روائي واضح ظهر عند محمد حسين هيكل وذلك في رواية "زينب" وكذلك ظهور عمل جبران خليل جبران في "الأجنحة المتكسرة" بعد صدور رواية زينب ظهرت عدة تيارات تعنى بدراسة الرواية فيتبين أن « تيار الرواية التاريخية ، وكان من رواده" جورجي زيدان" وتابعه على

[1] عبد البديع عبد الله، الرواية الآن دراسة في الرواية العربية المعاصرة،ص08.

[2] المرجع نفسه، ص 08.

[3] المرجع نفسه، ص 09.

نحو أكثر تطورًا ونضجاً بعد ذلك" محمد فريد أبو حديد" في روايات مثل : " زنوبيا ملكة تدمر"و" أبو الفوارس" و" المهلهل" و" على باب زويلة"»[1] .

ونجد أن « من تيارات الرومانسية تيار الرواية العاطفية فقد وجد الروائيون العرب في بعض ألوان الحياة المعاصرة موضوعا صالحا للرواية كقصص الحب في الريف، في خلفية الطبيعة، والتناقض الاجتماعي بين طبقتي الأغنياء والفقراء وما ينشأ منها من اختلاف النظرة إلى البشر ، فظهرت روايات " محمد عبد الحليم عبد الله" مثل " لقيطة"، و" شجرة اللبلاب" ، و" غصن الزيتون"، و"شمس الخريف"»[2].

ومن خلال ما سبق يبدو أن رواية زينب كانت المنبع الفعلي لظهور الرواية العربية، مما أدى إلى ظهور عدة تيارات ، فنرى أن عدة أدباء سارو على نهج تلك الرواية وكتبوا عدة روايات.

ب_ الشخصية في النص الروائي:

من الجدير أن نتوغل في الإشارة إلى أساسيات الرواية إذ لها « عناصر مختلفة تقوم عليها بنيتها السردية ،غير أن الذي يمكن تناوله تحت هذا العنوان ، هو ابرز العناصر التي تنطلق منها تقنيات السرد الروائي،والتي هي ،على التوالي : الزمن ، المكان ، الشخصيات ، اللغة ، الحدث ...»[3] .

ويتبين لنا أنه ذكرت أربعة عناصر مهمة لا يمكن أن تتغير أو يبتر منها أي عنصر من عناصرها وذلك لترابطها مع بعضها البعض لتشكل في النهاية النص السردي في تشكلها المتكامل

[1] عبد البديع عبد الله، الرواية الآن دراسة في الرواية العربية المعاصرة، ص09.

[2] المرجع نفسه، ص 09.

[3] امنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، ص 30 .

«وتنهض الرواية التقليدية على طائفة من الخصائص والتقنيات والعناصر والمشكلات: كالشخصية و الحبكة والزمان والحيز (المكان)، والحدث، واللغة ...»[1].

أماهنا فقد ذكر لنا أكثر من أربعة عناصر تقوم عليها الرواية ،بحيث نجد من بينها الشخصية التي تعد الجوهر الداعم والبارز في الرواية «لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية ، فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فجة لا تكاد تحمل شيئًا من الحياة والجمال، والحدث وحده، وفي غياب وجود الشخصية ، يستحيل أن يوجد في معزل عنها ، لأن هذه الشخصية هي التي توجد ، وتنهض به نهوضًا عجيبًا»[2].

الشخصية من أهم العناصر التي تهيمن على البناء الروائي لا يمكننا بترها ، فهي مكملة لباقي عناصر الرواية ،إنها تعطي روحًا للعمل السردي من خلال حوار الشخصيات و تنقلها في المكان ، وفي أحداث الرواية ووجودها في كل زمن فهي عنصر متحرك يتنقل بين باقي مكونات السرد « وتعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها ، وقامتها وصوتها وملابسها وسحنتها وسنها وأهواءها ، وهواجسها وأمالها وآلامها ،وسعادتها،وشقاوتها ...،ذلك بأن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي»[3].

وهنا نتأكد بضرورة وجود الشخصية في الرواية ، فهي تبث فيها الحياة ، على أنها كائن حي موجود ومستمد من الواقع في بعض الأحيان ، فله ملامح وصفات كالطول ولون العينين والشعر والبشرة وصوت تتكلم به في الرواية وملابس و سن فالشخصية في الرواية يمكنها ملامسة كل مراحل

[1] عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،عالم المعرفة ، د.ب ، د. ط ، 1998 ، ص75.
[2] المرجع نفسه ، ص91 .
[3] المرجع نفسه ، ص76 .

عمر الإنسان إلىأن تصل إلي سن الشيخوخة، وكما تحتوي على مشاعر كالحب والكره والسعادة والحزن و الشقاء والأمل فهي تحتوي على جل المشاعر الإنسانية.

فهي تجسد الإنسان الواقعي الحقيقي الملموس، في عالم الرواية التي تعطيه بعدًا أخر بفعل خيال الكاتب في أي عمل روائي يكتبه « فكأن الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها،بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها ،إذا لايضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية ، أو شخصيات تتصارع فيما بينها، داخل العمل السردي» [1].

وبدلالات واضحة يتبين أن الشخصية كانت ولازالت مهيمنة في العمل السردي، فمن المنظور النقدي يرى بعض النقاد أن الروائي الحق هو الذي يستعمل الشخصيات في عمله الروائي«بل إن النقد لا يعترف بالروائي" الحقيقي" إلا بهذا.فالروائي الحقيقي هو" ذلك الذي يخلق الشخصيات"» [2] .

فالنقد يفرض على الروائي إدخال وخلق شخصية أو شخصيات في عمله السردي، حتى يعترف بعمله فبالنسبة للناقد لا يمكنه تخيل رواية بلا وجود الشخصيات عدا كونها مرتبطة بها، إلا أن غيابها يجعلها تخلو من الحماس والخيال والروح.

« يمكن للمؤلف أن يخلق إحساسًا بالتعاطف مع تلك الشخصيات التي يمكن لطبعها في الحياة الواقعية أن يثير القارئ شعورًا بالاشمئزاز والنفور. فالعلاقة العاطفية مع البطل يكفيها البناء الجمالي للعمل، ولا تتطابق مع السنن التقليدي للأخلاق وللحياة الاجتماعية إلا في الأشكال البدائية».

[1] عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، ص 76 .

[2] الان روب جرييه ، نحو رواية جديدة ، ص 34 .

فالروائي له سلطة التحكم في الشخصيات، كما يمكن في بعض الأحيان أن تكون الشخصيات مستمدة من الواقع، فتدخل على القارئ جل المشاعر من فرح أو حزن و تأخذه لعالم الخيال بين أحرف الروائي.

وبناء على ما سبق نستنتج أن الرواية جنس أدبي عرف بطوله و ببنيته السردية التي تحتوي على عناصر لها أهمية كبرى في النص السردي ، فلا يمكننا تخيل رواية دون شخصيات ، فالروائي يدخل الشخصيات على عمله الروائي لتمنح الرواية الحماس والإثارة والتشويق والروح ،كما تمكن الروائي من التعبير بواسطة تلك الشخصيات ، فيعبر عن قضايا تشغله أو مشاعر فيستعمل الشخصية الروائية ، كما أنها عنصر مكمل لباقي عناصر الرواية التي لا تتجزأ بل تساهم في التكامل والتلاحم.

الفصل الأول: الشخصية في العمل الروائي/ مقاربات تأسيسية

1/ مفهوم الشخصية:

توجب علينا من خلال هذا الفصل أن نتطرق إلى مفهوم الشخصية من الجانب اللغوي والاصطلاحي.

1_1 لغـــة:

ورد في لسان العرب لابن منظور الشخصية في مادة (شخص) و يقول في ذلك :«(شخص)الشَخْصُ جماعة شَخْصالإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاصُ وشُخُوصُ وشِخَاص...فإنه أثبت الشَخْصَ أرد به المرأة و الشَخْصُسوادُ الإنسان وغيره ، نراه من بعيد تتول ثلاثة أشْخُص و كل شيء رأيت جُسْمانه فقد رأيت شخصه وفي الحديث لا شخص أغْيرُ من الله الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور»[1].

وكـــذلكنجد الفيـروز أبادي لم يخـتلف كثيرًا في تحـديده للحيز اللغـوي "ش.خ.ص " فيقول:«الشَخْصُ : سَوَادُ الإنسان وغيره تراهُ من بُعْدٍ،ج: أشخُصُ وشُخُوص وأشخاصُ ، وشَخَصَ . كَمَنَعَ شُخُوصًا : ارْتَفَعَ ، و_بَصَرُهُ : فَتَحَ عَيْنَيْه ، وجعل لا يَطْرِفُ بَصَرَهُ : رَفَعَهُ ، و من بَلدٍ إلى بَلَدٍ: ذهب و سار في ارْتِفَاعٍ،و _ الجُرْحُ:انْتَبَرَ، و وَرِمَ، والسَهْمُ : ارْتَفَعَ عَنْ الهَدَفِ ، والنجمُ : طَلَعَ، و _ الكَلِمةُ من الفَم : ارْتَفَعَتْ نحو الحَنَكِ الأعْلى. ورُبَمَا كان ذلك خِلقَة أن يشْخَصَ بصَوْتِهِ، فلا يَقْدِرُ علا حَفْظِهِ، وشُخِصَ به كعنى :أتاهُ أمرُ أقْلَقَهُ و أزْعَجَهُ و ككَرُمَ : بَدُنَ ، و ضَخُمَ والشخِيصُ: الحَسيمُ ، وهي بهاء والسَيدُ ، ومن المنطِقِ: المُتَجَهَم .وأشخصه:أَزْعَجَهُ ، ومن المنطق المتجهم. وأشخصه: أزعجه، الرامي:جازسَهْمُهُ الهَدَفَ.

[1] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، بالمطبعة الميرية ، مصر ، الطبعة الأولى ،1301 ، ص 311، مادة "شخص" ، المجلد الثامن .

والمُتَشَاخِصُ:المُخْتَلِفُ و الُتَفَاوِتُ»[1] .

تتفق التعريفات اللغوية على أن مادة " شخص" تحيل إلى كل جسم له ارتفاع و ظهور، وهو سواد الإنسان وغيره، أما من ناحية الجمع فهما على وفاق في تحديدهما لأشخص وشخوص وأشخاص.

كما ذكر في معجم مقاييس اللغة مادة "شخص" فيقول :«(شخَص) الشين والخاء والصاد أصلٌ واحدُ يدل على ارتفاع في شئ– من ذلك الشخص، وهو سوادُ الإنسان إذ سما لكَ مِن بُعد. ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلدٍ إلى بلد. و ذلك قياسُه ، ومنه أيضا شخوص البَصَر– و يقال رجلٌ شخِيصٌ وامرأة شخِيصة أي جسِيمة ،و من الباب:شْخَصَ الرَامي ، إذ جاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم شاخص . و يقال، إذ ورد عليه أمر أقلقه : شُخِص به ، وذلك أنه إذ قلقَ نبانه مكانهُ فارتفع»[2] .

ولم يبتعد معجم مقاييس اللغة عن المعاجم الأخرى ففي نفس السياق دل مفهومه كسابقيه ، أن الشخص هو سواد الإنسان إذ سما لك من بعد ، وكما يدل على الارتفاع.

كما يكشف المعجم الوسيط عن مفهوم الشخصية فيقول:«(شَخَصَ) الشئ _ شُخُوصًا :ارتفع.و_ بدَا من بعيدٍ.و_ السهمُ: جاوَزَ الهدف من أعلاهْ. و_ من بلدِه، وعنه:خَرَج و_ إليه:رجَعَ.وأمامه. : مَثَل بشخصه .

وفلانُ بَصره وببصره: فتح عينيه ولم يَطْرِف بهما مُتَأَمِلاً أو منزعجًا.وفي التنزيل العزيز :"إنما يُؤَخَرَهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فيه الأبصارُ"

(شَخُصَ) فلانُ. شَخاصَةً : ضَخُمَ وعَظُمَ جِسْمهُ. فهو شَخِيصُ. وهي شخصية .

---

[1] مجد الدين يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ط ، 1429 هـ،2008م، ص 845.

[2] لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، د.ب،ط، 295، ص 254، مادة "شخص"،الجزء الثالث.

(أَشخَصَ) فلان : حان سيرهُ و_ الرَّامى :شخص سَهْمُهُ . و يقال : أشخص سهمَه و بسَهْمِه .و _ فلانًا من بلدِه أخرجه . و_فلانًا إليه : بَعَثَ به .

(شَخَّصَ) الشئ : عَيْنَيه و مّيزَهمما سواه و يقال : شَخَّصَ الداءَ شَخَّصَ المشكلة .

(تَشَخَّصَ) الأَمرُ: تَعَّيَنَ تمَّيز .

(الشاخِصُ): الشئ المائل ويطلقُ على الهدفِ والعلامَةِ البارزة للحدَّ و للقائم يُحَدَدُ به القياس .

(الشَّخْصُ):كل جسمٍ له ارتفاعُ وظهورٌ، وغَلَب في الإنسان. و _(عند الفلاسفة) : الذاتُ الواعيةُ لكيانها المستقلةُ في إرادتها، ومنه "الشَّخْصُ الأخلاقي" وهو مَنْ توافَرَت فيه صفاتُ تؤَهَلُه للمشاركة العقلية والأَخلاقية في مجتمع إنساني : (مج): (ج) أَشْخاصُ و شُخُوصُ .

(الشخْصِيُ): أمر شَخصيُ: يخصُ إنسانًا بعينيه.

(الشّخْصيةُ):صفات تميز الشخص من غيره.ويقال: فلانُ ذو شَخْصية قوية:ذو صفاتٍ مُتَمَّيزة و إرادة وكيان مستقل (محدثة)» [1] .

كما يتضح مصطلح الشخصية في معجم الرائد فيقول: « الشَّخْص.جأشْخاص و شُخُوصْ. _ كل جسم ظاهر مرتفع .2_ الإنسان .

الشّخْصِي.ما يخص إنسانا معيناً.

الشَّخْصِيَة. الخصائص الجسمية و العقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معيناً من سواه »[2] .

[1] المعجم الوسيط، د.ب ، د.ط ، د .س، ص 475.

[2] جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، بيروت. لبنان،الطبعةالسابعة،1992، ص 467.

ويمكن أن نستنتج مما سبق أن المعاجم تتفقجميعاً فيطرحها اللغوي لمصطلح الشخصية،وتشيرأن لكلجسم ارتفاع وظهور وهو سواد الإنسان وغيره، كذلك نلاحظ أن الجمع هو أشخص وشخوص وأشخاص.

1_2_اصطــلاحا:

بـعد أن حددنا المفهوم اللـغوي للشخصية ننتقل مباشرة إلى تحديد المفهوم الاصطلاحي ، الذي يعد عنصر أساسي وفعال في الرواية ، فقد تطرق العديد من النقاد لهذا المفهوم من جـوانب مختلفة حيث:« يذهب غالبية الباحثين إلى أن لفظpersonalityبالإنجليزية أوpersonnalitéبالفرنسية، مستمدة من لفظ personaبرسونا في اللاتينية القديمة ، ويتفق الجميع على أن لفظ " برسونا " يعني القناع. ولقد ارتبط هذا اللفظ بالمسرح اليوناني القديم ، إذ اعتاد ممثلو اليونان والرومان في العصور القديمة ارتداء أقنعة على وجوههم لكي يعطوا انطباعاعن الدور الذي يقومون بتمثيله، وفي الوقت نفسه لكي يجعلوا من الصعب التعرف على الشخصيات التي تقوم بهذا الدور»[1].

ويتبين أن الشخصية من منظور الباحثين هو ما يعطيه القناع من انطباع، حيث يختفي اللب الحقيقي للشخص وراءه ونتيجة هذا تتسلط الأضواء على المظهر الخارجي للشخصية.

وفي نفس السياق «لقد ورد لفظ الشخصية في كتابات "ششرون" المشرع الروماني القديم بأربع معاني مختلفة ، تستمد جذورها من فكرة المسرح هذه . والجدير بالذكر أن هذه المعاني تتضمن جميع الأفكار الحديثة لهذه الكلمة ، فالشخصية يمكن النظر إليها باعتبارها :

أ_ الفرد كما يبدوا للآخرين وليس ما هو عليه في الحقيقة، وهي بهذا المعنى تتصل بالقناع.

[1] سيد محمد غنيم، الشخصية ، دار المعارف، القاهرة، د.ط ، د.س، ص 04.

ب_ مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه الفرد في الحقيقة، وهي بهذا المعنى ترتبط بالمثل نفسه.

_ الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة سواء كان دورًا مهنيًا، أو اجتماعيًا، أو سياسيًا.

د_ الصفات التي تشير إلى المكانة والتقدير والأهمية الذاتية، وهي بهذا المعنى تشير إلى المركز الذي يشغله الفرد»[1].

مما لا شك فيه نجد أن هناك ارتباط بين الشخصية والمسرح فهي تستمد جذورها منه ، وانطلاقًا من هذا يتبين أربع معاني يمكننا من خلالها التقرب لمعرفة الشخصية وهي القناع الذي يختفي وراءه الفرد ، صفات الشخصية ، المكانة التي يتمتع بها الفرد في المجتمع، السلطة أو المركز الذي يشغله الفرد.

بعد أن رأينا مدى ارتباط الشخصية بالمسرح ، لابد أن نتطرق للجانب النقدي لمصطلح الشخصية عند النقاد العرب فقد ورد عند عبد الملك مرتاض فيقول «حيث ألفينا معظم النقاد العرب المعاصرين يصطنعون مصطلح "شخص"، وهم يريدون به إلى الشخصية ، ويجمعونه على شخوص . وهو من اشتقاق اللغة العربية يعني من وراء اصطناع تركيب : ش خ ص ، ومما لا شك فيما يتضمنه من معنى هو التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة ، وكأن المراد به هو إظهار شئ و إخراجهُ و تمثيله وعكس قيمته»[2] .

ويتضح أن الشخصية عند العرب هي كل إنسان و قيمة حية عاقلة ناطقة.

أما عند الغرب فالشخصية تطرق إليه عبد الملك مرتاض فيقول :« ولا يعني أصل المعنى في اللغات الغربية إلا شيئاً من ذلك ، إذا إن قولهم :"personnage" إنما هو تمثيل و إبراز وعكس وإظهار

[1] سيد محمد غنيم ،الشخصية ، ص 05.

[2] ينظر : عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص74،75.

لطبيعة القيمة الحية العاقلة الماثلة في قولهم الأخر"personne" فالمسألة الدلالية ، وقبلها الاشتقاقية في اللغات الغربية محسومة»[1] .

ويتبين أن الشخصية عند الغرب هي personnage وتشير إلى القيمة الحية العاقلة الماثلة وهنا لميبتعدوا عن مفهوم العرب للشخصية فهما متقاربان نسبيًا ، إلا أن المسألة الاشتقاقية لدى الغرب حاسمة في قولهم personne أو personnage .

وكمايتضح:«أيا كان الشأن، فان المصطلح الذي نستعمله نحن مقابلاً للمصطلح الغربي personnageهو " شخصية". وذلك على أساس المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون "الشخص " هو الفرد المسجل في البلدية ، والذي له حالة مدنية ، والذي يولد فعلاً، ويموت حقًا »[2].

وبدلالات واضحة نتأكد أن الغرب استعملوا مصطلح"personnage " وهو ما يقابله بالعربية مصطلح "الشخصية" وكما يتبين لنا أن كل إنسان مسجل في البلدية ويولد و يموت هو شخص.

بعد هذا ننتقل إلى مفهوم الشخصية عند حسن بحراوي وإذ يؤكد ما طرحه تودوروف أن : «قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية . فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى "كائنات من ورق "ومع ذالك فان رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرًا لا معنى له : وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقًا لصياغات خاصة بالتخيل »[3] .

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص75.

[2] المرجع نفسه ، ص 75.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء . الزمن.الشخصية، ص213.

وهنا تودوروف فصل بين الشخص والشخصيات ، وبذلك يبين لنا أن الشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات إذا أنها تمثل أشخاص ح–قيقيون في إطار تخيليي معين .

وفي نفس السياق يقول : «المفهوم اللساني للشخصية الذي دافععنه معظم النقاد البنيويين، فهذا تودوروف يجرد الشخصية من محتواها الدلالي و يتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه ، بعد ذلك ،المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (للشخصية) »[1].

وهنا يربط الشخصية بوظيفتها النحوية، وذلك يجعلها الفاعلة في العبارة السردية.

كما جاء مـفهوم أخر فيقول:«إنفيليب هامونيذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهومًا "أدبيًا"محظًا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية»[2] .

وهنا نجد توافق بين فيليب هامون و تودوروف من ناحية مفهوم الشخصية ، بأنها مرتبطة بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية في النص .

ويـمكن أن نشير في هذا الصدد إلى تعريف" جوردون ألبـورت" للشخصية والذي عرفها بقوله: «"هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير" وترجع أهمية هذا التعريف الأخيرة من ناحية أنه يركز على ناحية التنظيم الداخلي لأجهزة الفرد النفسية الجسمية أكثر من اهتمامه بالمظاهر السطحية الظاهرية ، كما يهتم بالطابع المميز للفرد وكذلك تكيفه مع البيئة المحيطة به»[3] .

---

[1] ، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء . الزمن.الشخصية، ص213.

[2] المرجع نفسه، 213.

[3] سيد محمد غنيم ، الشخصية ، ص 07.

وهنا جوردون ألبورت يشير إلى جوهر الشخص الداخلي ، فالشخصية هي التي ترتب وتنظم الجانب النفسي للفرد وتكونه ، فهي التي تبني الإنسان سواء على مستوى سلوكياته أو في طريقة تفكيره ، فالشخصية تنتج لنا شخص باستطاعته أن يتأقلم مع دائرة محيطه التي ينبع منها.

كذلك إذ أخذنا الشخصية من الجانب النفسي يتضح لنا : «نظرة إلى التعريفات التي قدمها بعض علماء النفس نجد أنها تتمايز في مجموعتين:

إحداهما تنظر إلى الشخصية " كمثير" أي من حيث قدرة الفرد على إحداث التأثير في الآخرين.

والثانية تنظر إلى الشخصية" كاستجابة " أي من حيث السلوك الذي يستجيب به الفرد، وما يقوم به من أفعال في المواقف البيئية المختلفة »[1] .

ونستخلص أن الشخصية عند علماء النفس تتمثل في شخصية تحدث التأثير والأخرى تستجيب لها بردود أفعال مختلفة.

وبهذا فإن:« نظرنا إلى التعريفات الدارجة نجد أكثرها شيوعا هي تلك التي تنظر إلى الشخصية من حيث قدرة الفرد على التأثير في الآخرين »[2].ويتبين أن الشخصية تتمثل في مهارة الفرد ومدى قدرته على التأثير في الأخر.

كذلك وفي نفس السياق نجد:« مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية، وكذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة »[3] .

[1] سيد محمد غنيم، الشخصية ،،ص07.

[2] المرجع نفسه، ص 06.

[3] المرجع نفسه ، ص 06.

وهنا يتبين أن الشخصية تتمثل في ما لدى الفرد من استعدادات سواء فطرية أو فيما يكتسبها من الوسط الخارجي المحيط به كما يمكن أن نشير إلىأن: «لفظ الشخصية من الألفاظ الدارجة على لسان كثير من الناس فنحن نسمع إنسانا يتحدث عن إنسان أخر بأنه "شخصية محبوبة" أو أنه "شخصية عدوانية "أو "شخصية جذابة " أو"شخصية ضعيفة " أو"لاشخصية له" أو أن " له شخصيات متعددة "»[1].

ومن ناحية أخرى نجد مفهوم للشخصية عند أمنه يوسف فتقول:«يختلف مفهوم الشخصية الروائية، باختلاف الاتجاه الروائي، الذي يتناول الحديث عنها. فهي لدى الواقعيين التقليديين _مثلا_ شخصية حقيقية (أو شخص) _ من لحم ودم _لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط، بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة، بين زمنيتثائية، السرد / الحكاية »[2] .

وهنا نرى أن الشخصية بالنسبة للواقعيين التقليديين هي شخصية دقيقة مستمدة من الواقع الذي يعيشه الإنسان وكما يتبين « أن الشخصية الروائية, ما هي سوى كائن من ورق. على حد تعبير " رولان بارت"_ ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها _ بالخيال الفني للروائي (الكاتب) , وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ و يضخم في تكوينها وتصويرها بشكل يستحيل معه أن نعتبر تلك الشخصية الورقية , مرآة , أو صورة "حقيقية " لشخصية معينة , في الواقع الإنساني المحيط، لأنها شخصية من اختراع الراوي _ فحسب_»[3].

[1] سيد محمد غنيم، الشخصية، ص03

[2] أمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ص 34.

[3] المرجع نفسه، ص 34_35.

وبـهذا نكتشف أن رولان بارت يعتبر الشخصية من اختراع الروائي ، وتحت سلطته فيشكلها ويتحكم بها كما يريد ولا يمكن لها أن تتجاوز حدود الورق فهي تعيش في مخيلة القارئ لا غير.

وفي نفس السياق نجد حسن بحراوي يقول : « وغنى عن البيان أن الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي و ذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها »[1] .

وهنا يتضح أن حسن بحراوي وأمنة يوسف متفقان على أن الشخصية هي تحت تحكم المؤلف فهي لا يمكنها تجاوز وعبور الورق فهي من خيال القارئ الذي يشكلها حسب رغبته .

2_2 / أنواع الشخصيات :

تقسم الشخصية في البناء السردي إلى عدة أنواع حسب ما يمليه المؤلف حيث :«كان النقد يصنف الشخصيات بحسب أطوارها عبر العمل الروائي ، فإذا هناك ضروب من الشخصيات بحيث نصادف الشخصية المركزية التي تصاديها الشخصية الثانويـــة التي تصاديها الشخصية الهامشيـــة وغيرها ...»[2].

حيث قسمت الشخصيات بحسب مكانتها و دورها في العمل الروائي ، فلكل شخصية دور خاص يميزها عن غيرها حيث تترابط الأحداث عبر وجود هذه الشخصيات وبذلك : «لا يمكن أن نتصور أحداثا تقع دون أن يشارك في أحداثها شخص أو أشخاص»[3] . وذلك لكون الشخصية عمود الرواية الذي على أساسها يوظف الكاتب شخصياته.

---

[1] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي الفضاء ، الزمن ، الشخصية ص 213 .

[2] ينظر: عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، ص87.

[3] عبد القادر أبوشريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر،عمان،1428، ط4، ص132.

2_1/ الشخصيــة الرئيسيــة:

تـعد الشخصية الرئيسية محور اهتمام المؤلف، وبهذا تسلـط الأضواء عليـها بحيـث يرد أن: « الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد ،حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز ، حيث يمنحها حضورًا طاغيًا ، وتحظى بمكانة متفوقة. هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط»[1] .

وبهذا يتبين لنا أن الشخصية الرئيسية تحظى باهتمام كبير من طرف السارد. فيجعل منها محور الرواية وكذلك:«ومن جهة أخرى تنقسم الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى شخصية :رئيسية وثانوية_والرئيسية هي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها. وقد تكون الشخصية رمزا لجماعة أو أحداث يمكن فهمها من القرائن الملفوظة و الملحوظة ... وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحديث وتفاعلها معه . وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع (أي مقنعة)»[2] .

وهنا نجد أن الشخصية الرئيسية تأخذ الأضواء بحيث تكون مهيمنة في الرواية، بحيث بقية الشخصيات تكون مساهمة في إبرازها.

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ص 56.

[2] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ص135.

ومما لا شك فيه:«إن الشخصيات الرئيسية و نظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي»[1].

ونظرا للاهتمام الذي حظيت به وخاصة من طرق السارد يمكننا من خلالها أن نفهم العمل الروائي. وانطلاقا من كون الشخصية الرئيسية عمود الرواية و يتبين لنا أنه يمكن أن : «يحدد "هيكل " خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة :

- مدى تعقيد التشخيص
- مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات .
- مدى العمق الشخصي الذي يبدوا أن إحدى الشخصيات تجسده »[2] .

وبوضوح يكشف لنا محمد بوعزة أن هيكل الشخصية يتميز بثلاث خصائص وهي مدى التعقيد والاهتمام والعمق الذي تحظى به الشخصية في العمل الروائي .

ومن جانب أخر يتضح أن:«الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ، هذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها، وفي هويتها النفسية»[3] .

ونرى أن الشخصية الرئيسية تجذب القارئ بذلك النموذج الإنساني المعقد الذي يمنحه الكاتب لها.

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، ص 57.

[2] المرجع نفسه ، ص56.

[3] المرجع نفسه ، 56.

حول الشخصية يمكن أن:«يخص الروائي شخصية البطل بمجموعة من الصفات لا تملكها الشخصيات الأخرى، أو تملكها بدرجة أقل، فأنه يجعل شخصية البطل متفردة بهذه الصفات »[1].

وهذا يحيلنا إلى أن الروائي يميّز البطل عن باقي الشخصيات ويمنحه بعض الصفات التي تخصه دون باقي الشخصيات.

نجد محمد بوعزة في دراسته لسيرة "أديب" يخص الشخصية الرئيسية التي هي البطل بمجموعة من الصفات والامتيازات التي لا تملكها باقي الشخصيات ومن بين صفات البطل نذكر:

أنه «ملقب،مكنى، مسمى، له قصة، له تاريخ: ماضي و حاضر هدف في المستقبل، موصوف، مشارك في القصة من خلال أفعاله»[2].

2_2/ الشخصيـــةالثانويـــة:

الشخصية الثانوية من الشخصيات الداعمة والمساعدة للشخصية الرئيسية ، حيث نجد أن لها دور فعال و بهذا : «تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وأخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له ، وغالبًا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي .وهي بصفة عامة أقل تعقيدًا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية ، وترسم على نحو سطحي ، حيث لا تحظي باهتمام السارد في شكل بناءها السردي ، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية »[3] .الشخصية الثانوية إذن تتلقى اهتمام محدود خاصة إذا قارناها بالشخصية الرئيسية التي

[1]محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص 50.

[2]ينظر:المرجعنفسه ، ص 51.

[3]المرجع نفسه ،ص 57.

تأخذ جل الاهتمام ، فالشخصية الثانوية تعتبر مكملة أو معيقة للشخصية الرئيسية ، كما تتميز بكونها أقــل تعقيدًا وظهورًا .

وبحسب ما تطرقنا له :« لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائيإلا بفضل الشخصيات الثانوية ، التي ما كان لها أن لتكون ، هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار»[1] .

وهنا يمكن القول أن الشخصية الثانوية تعد عنصر مكمل للشخصية الرئيسية.

وكما نجد أنه:« ثمة شخصيات ثانوية وعابرة أخرى يستحضرها المؤلف داخل المحكي. كالخادم الأسود و الزوجة حميدة و الوالدين وفرنند وأخ الكاتب. تقوم هذه الشخصيات بدور تكميلي وهامشي، حيث يستدعيها الكاتب كعوامل مساعدة أو عوامل معيقة »[2] .

وهنا يتبين أن محمد بوعزة قد أدرج بعض الشخصيات الثانويـة ، ودورها يكمن بأن تكون إما عنصر مكمل أو معيق في العمل الروائي.

وكما يشير عبد القادر أبو شريفة حول الشخصية الثانوية إذ يقول : «أما الثانوية فهي تضئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية ، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ» [3] .

بحيث تكون الشخصية الثانوية الحجر المكمل لرواية ، فهي المنارة التي تنير دروب الشخصية الرئيسية أو في بعض الحالات تكون العنصر المعيق ، وبهذا نستنتج أن الشخصية الثانوية عنصر مكمل في العمل السردي.

---

[1] عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ص 89.

[2] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص 61-62.

[3] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ص 135.

ومن ناحية أخرى : «تبعا لأهمية الدور الذي تناط به الشخصية يمكن أن تكون إما أساسية(الأبطال أو الممثلون) أو ثانوية مكتفية بوظيفة عريضة لا يوجد هنا إلا طرفان بالتأكيد توجد العديد من الحالات التوسطية»[1].

يتضح أن المؤلف بحسب الدور الذي يسنده للشخصية ، تكون الشخصية الثانوية مكتفية بوظيفة عرضية.

وكما نكتشف أنه يمكن:«النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد والذي يجعلها تبعاً لذلك إما شخصية رئيسية (أو محورية)، وإما شخصية ثانوية أي مكتفية بوظيفة مرحلية»[2] .

وبهذا نجد أن لكل شخصية أهمية خاصة بها في الدور الذي تقوم به في العمل السردي، وهنا الشخصية الثانوية تكمن أهميتها كونها تكتفي بوظيفة مرحلية، فهي عنصر مكمل.

وهنا في الجدول أدناه ، نلاحظ أن محمد بوعزة قد أدرج لنا بعض أهم مميزا الشخصية الثانوية والتي تتمثل فيما يلي:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة

[1] تزفيطانتودوروف ، مفاهيم سردية ، منشورات الاختلاف ، د.ب،الطبعةالأولى،2005-2000، ص 75.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص215.

غامضة	واضحة
لها قدرة على الإدهاش و الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم دور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي
تستأثر الاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها[1].	لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

وفي هذا الجدول نلاحظ أن الشخصيات الثانوية تتميز بسمات أدنى في مقابل الشخصية الرئيسية، بحيث تكون الشخصيات الثانوية ثابتة وساكنة و واضحة في الرواية ، فيكمن دورها بأن تكون عنصر مساعد أو معارض للشخصية الرئيسية ، فهي جزء مكمل لاغير، وأما غيابها فلا يؤثر في مجريات الأحداث.

3/أبعـاد الشخصيـــة :

إن لكل شخصية ما يميزها عن غيرها ، فالمؤلف يكسبها ببعض الصفات التي تكون مستمدة من الإنسان الطبيعي و بهذا : «يختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة (الحياة الحاضرة أو الماضية في التاريخ أو المستقبلة في الخيال) كما هو الحال في الأحداث ، وقد يعيد رسم الشخصية بإضافة صفات جديدة خيالية ، أو يكثف سلوكه ليظهره على حقيقة معينة . وهو إذ يقدم شخصيته يكون حريصا على أن يعرضها واضحة الأبعاد، وهذه الأبعاد هي:»[2].

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص58.

[2] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،ص 133.

3_1 _ البـــعد الـنفسـي:

يتميز كل إنسان بتركيبة تميزه عن غيره من : «موصفات سيكولوجية : تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار ، المشاعر ، الانفعالات ، العواطف ...)»[1]

فلكل شخصية سلوك خاص بها تتمركز في باطنها الداخلي ، بحيث تحتوي على جزئيات لا تخلو منها أي شخصية كالمشاعر من حب وكره والأفكار والعواطف والانفعالات .

وفي هذا البعد الذي يكون : «نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك ، من رغبات وأمال وعزيمة وفكر ، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها. ويشمل أيضا ، مزاج الشخصية من انفعال وهدوء ، وانطواء أو انبساط»[2] .

وبهذا نستنتج أهمية هذه الأبعاد في تكوين الشخصية و تقريبها لذهنية القارئ، فالبعد الاجتماعي والجسمي يكون لنا البعد النفسي الذي يخلق من خلالهما.

3_2_ البـعد الجـسمـي:

وفي هذا الجانب البيولوجي تبرز مخيلة الكاتب ، فتظهر الشخصية عبر: «مواصفات خارجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية(القامة، لون الشعر ، العينان، الوجه، العمر، اللباس...»[3] .

بحيث ينطلق هذا الجانب من الصفات الخارجية للشخصية من طول وعمر قد يصل للشيخوخة ومميزات الوجه من لون العين وكذلك لباس الشخصية الذي من خلاله يبرز دورها في المجتمع.

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص 40.

[2] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ص 133.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، ص 40.

فالمؤلف نجده يرسم لنا ما يجول في مخيلته وذلك من خلال:«صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها»[1] .

ويتضح أن للبعد الجسمي الدور البارز في الرواية فهي تعطي للشخصية بروزا و شفافية من خلال هذه التشكيلات كجنس الشخصية وسنها والجسم الذي تتجلى فيه من طول وبدانة أو رشاقة وهذا كله يعطي قفزة نوعية، فبها تقرب الصورة لذهن القارئ.

3_3_ البـعدالاجـتماعـي:

وفي هذا الجانب تكتسب الشخصية منصبا اجتماعيا ومما يؤدي بذلك إعطائها: «مواصفات اجتماعية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي ، وإيديولوجياتها ، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة ، طبقتها الاجتماعية : عامل/ طبقة متوسطة / برجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني، إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة...)»[2].

وهنا نجد أن الكاتب يبين لنا الجانب المادي للشخصية من خلال ظروف عيشها كالفقر والغني، كذلك يشير إلى الطبقة الاجتماعية للفرد فقد تكون الشخصية من الطبقة السامية وهي الطبقة البرجوازية ويمكن أن تكون أقل من ذلك كالطبقة المتوسطة وفي معظم الأحيان يشير للطبقة الكادحة في المجتمع وهم العمال.

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص 40.

والكاتب في العمل السردي يعطي لكل شخصية حقها من الجانب المادي وبهذا: «يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية. وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته و كذلك دينه وجنسيته و هواياته »[1] .

ويتبين أن لكل شخصية دور خاص بها في المجتمع الروائي و العمل المعطى لها يبرز دورها، بحيث الطبقة الاجتماعية تعطي بعد خاص لعمل الشخصية.

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

الفصـل الثاني: الشخصيات في رواية قواعد جارتين للروائي "عمرو عبد الحميد"

1_1 أنـواع الشخصيـات:

تعد الرواية من أسمى الأجناس الأدبية ، بحيث تقوم على عنصر أساسي وفعال وهو وجود الشخصيات التي تهيمن على البناء السردي، بحيث : «إن الشخصية على ورقيتها في العمل السردي تمثل أهمية قصوى في هذا الجنس الأدبي»[1] .

كما نجد أن المؤلف يقسم شخصياته لعدة أنواع، فيعطي لكل منها دور خاص بها في الرواية لتكمل بعضها البعض ولتتلاحم فيما بينها لتنتج لنا عملا فنيا متكامل ، ومن خلال رواية قواعد جارتين يتضح أن كاتب الرواية عمرو عبد الحميد قد ادخل عدة شخصيات منها الشخصيات الرئيسية والثانوية.

1_ الشخصيـات الرئـيسيـة:

تمثل الشخصية الرئيسية محور الرواية، بحيث يسلط عليها الضوء في العمل الروائي، ويعطى لها الكاتب الأولوية ليجعلها تنفرد ببعض الصفات التي لا تملكها الشخصيات الأخرى، ونجد الكاتب شديد الحرص على بروز شخصيتي غفران و نديم.

أ _ **شخصيـة غـفـران:**تظهر شخصية غفران كمحور فاعل في سير أحداث الرواية ، فهي شخصية نجدها تبرز في بدايات الرواية والتي تنتهي بها الأحداث ، بحيث نجدها تعيش في محطات مختلفة بداية من طفولتها ، فنرى أنها ولدت كفتاة شريفة في مدينة جارتين ، وهي شخصية تتمتع بالذكاء والقوة والثقة والتركيز على مسيرتها الدراسية.

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص 90.

«_ لقد ظهرت نتائج اختباراتك بالمدرسة المتوسطة.. لقد تم اختيارك للالتحاق بالمدرسة العليا لضباط الأمن »[1] .

«خضت اختبارات مدرسة ضباط الأمن بعدها بأيام .. كان الاختبار الشفهي فيما تعلق بمعرفتي عن القواعد أكثر سهولة بينما عانيت كثيرا في الاختبار البدني ، لكني نجحت في النهاية»[2] .

كما تظهر شخصية غفران على أنها فتاة ناجحة ومثابرة في دراستها كونها نجحت في اختبار المدرسة المتوسطة بنتائج عالية لتلتحق بالمدرسة العليا لضباط الأمن.

«خمس تصويبات في ثوان قليلة جميعها بالرأس.. شئ لم يحدث من طالب من قبل.. إنك الرامي الأفضل بمدرستنا»[3].

«ظلت تصويباتي يوماً بعد يوم تبهر كل من يشاهدني، حتى أن بعضهم اخبروني خلسةً أنني أفضل من معلمينا»[4]، ونجد في موضع في الرواية « ظلت تصويباتي يوما بعد يوم تبهر كل من يشاهدني»[5].

ويلجأ الكاتب إلى تصوير مدى براعة الشخصية الرئيسية غفران في المدرسة التي التحقت بها ،إلى درجة إخبارها بأنها أفضل من معلميها في التصويب . وذلك لكونها تتميز بمهارة عالية في استخدام السلاح.

[1] عمرو عبد الحميد، قواعد جارتين، عصير الكتب، (د.ب،)ط1، 2018، ص 113.
[2] الرواية، ص115.
[3] الرواية، ص142.
[4] الرواية، ص 151.
[5] الرواية، ص 151.

كما نجد أن شخصية غفران تقع في حب نديم النسلي ، قصة حب تنشأ منذ الطفولة بين المدرسة ويوم الغفران ، لينتهي ذلك الحب بخيانة نديم لوعده وأن تكون غفران قاتلة حبيبها ، حيث يكون مصيرها الندم على فعلتها، وتقرر التكفير عن ما فعلته بالانتقال للعيش مع النسالى لتكمل ما بدأه نديم ولتحارب الصعاب التي ستواجهها.

«رأيته هناك للمرة الأولى قبل ستة عشر عاما، كنت في الثامنة من عمري وقتها »[1] .

وهنا الكاتب يشير إلى أول لقاء بين غفران و نديم في مرحلة الطفولة، و ذلك حين رأته وهي بعمر الثامنة لتنشأ بعدها قصة حب بينهما.

« بعدها لم أتأخر يوما عن حضور أيام الغفران.. كان الجميع يذهبون ليشهدوا مراسم المنصة سواء كان زواجا أو إعداما.. أما أنا فكنت أذهب لأراه هو..»[2].و وورد أيضا في الرواية المقطع الأتي«في يومي التالي كان حماسي للذهاب إلى المدرسة غير مسبوق.. كنت أنتظر بشغف بالغ انتهاء يومنا الدراسي لعلي أخرج و أراه كما حدث بيومي السابق »[3] .

كما يطلعنا الكاتب عن شوق وانتظار غفران لكي تلتقي بنديم بين يوم الغفران والمدرسة التي تذهب إليها، ويرد في موضع أخر:« قلت بصوت مختنق بالدموع.. إنني أحب نسليا»[4] .

« لكن عدت و تذكرت إشاراته لي حين كنا أطفال بالباحة إنه حب برئ شاءت الأقدار أن ينبت بأرض باحتنا»[5] .

---

[1] الرواية، ص 35.

[2] الرواية، ص36.

[3] الرواية، ص 45.

[4] الرواية، ص 105.

[5] الرواية،ص 112.

بأقوال واضحة تفصح لنا الشخصية الرئيسية عنحبها اتجاه نديم، لنكتشف بعد ذلك أنها كانت تحبه منذ أن كانت طفلة بحيث نشأة بينهما مشاعر صادقة في باحة جارتين.

«لقد وعدته بذلك، و أقسم لك لو أنه عبر إلى عامه الخامس و العشرين دون جريمة سأتزوجه أمام أهل جارتين جميعهم ليصير شريفاً مثلنا»[1] .

وتبرز الشخصية الرئيسية غـفـران في حدث أخر وهي تتوعد إن عبر حبيبها عامه الخامس والعشرين ستقدم على الزواج به أمام كل أهل جارتين لتكون بذلك أول زيجة بين امرأة شريفة و نسلي، لتجعل منه رجلاً شريفاً.

«ثم أخرجت خنجري الذي ظل معلقاً لأيام بجوار فستان زفافي. و بضربة واحدة حاسمة شققتُ عنقه لتتناثر دماؤه الدافئة علي و على أرض المنصة »[2] .

يجسد الكاتب إقدام غفران على قتل حبيبها نديم علـى أرض المنصة في يوم زفافهما، وذلك بضربة حاسمة قد شقت عنقه، ويرد في موضع أخر:«أخطأت بقتل نديم.. لم يكن علي فعل ذلك كان علي أن أستمع إلى كلامك»[3] .

«صدق القائل بأن هناك لحظة ما لا تعود الحياة بعدها كما كانت قبلها أبدًا، اتخذت قرارًا خاطئاً يومها ندمتُ عليه حياةً بأكملها»[4] .

[1] الرواية، ص 153.
[2] الرواية، ص176.
[3] الرواية، ص 211.
[4] الرواية،ص 293.

وتحدث غفران نفسها عن فعلتها ، ذلك الخطأ الذي أقدمت على فعله والتي ظلت تتحسر عليه ندماً طيلة حياتها وهو إقدامها على قتل حبيبها في يوم زفافهما متمنياً لو أنها استمعت لكلام ريان.

«أريـــد أن أبقى بينكم، أريد أن أكمل ما بدأه نديم، لا تعلم ماذا حدث لي خلال الأشهر الماضية»[1] .

يتضح أن شخصية غفران شخصية طيبة لولا تلك الظروف التي وقفت أمام حبها، ليكون الندم رفيقها، إلا أنها ستظل تسعى لتصحيح خطأها، بإكمال الطريق الذي بدأه حبيبها.

ب_شخصية نديم:يصور لنا الكاتب شخصية نديم كونه ذلك الفتى النسلي الذي خالف النسالى ودرس، بحيث يلتقي بشخصية غفران لتدور بينهما قصة حب بين المدرسة و ساحة الغفران ، ومقاومته للظروف لإيفاء وعده بالزواج إن وصل لسن الخامس والعشرين دون ارتكاب أية جريمة، بحيث تحدث شخصية نديم تغيير كبير في وادي النسالى بتدريسهم ومحو الجهل عنهم، إلا أن مصيره الموت على يد حبيبته كونه خالف الوعد.

«نعم.. سأظل معك للأبد حتى تنتهي سنوات عمري..»[2] وورد في مقطع آخـــر«هل تقبلين بالزواج مني إن وصلتُ عامي الخامس و العشرين دون جريمة »[3] .

من خلال هذه المقاطع نجد أن نديم يقع في حب غفران و يعدها بالبقاء معها إلى أن يموت، كما نجده يعرض عليها الزواج إن أتم سن الخامس والعشرين دون أن يرتكب أي جرم.

[1] الرواية، ص 215.

[2] الرواية، ص 62.

[3] الرواية، ص 119.

«سيمضي سنواته يعلم نسالى الوديان ما تعلمه في مدارس جارتين»[1] .

كما يتضح أن شخصية نديم تقرر تدريس النسالى وإحاطتهم بالعلم الذي تعلمه في مدارس جارتين.

« كنت سأفعلها.. لنني وعدتُ غفران بألا أرتكب جرماً قد يصل بي إلى منصة الإعدام»[2] .

وفي هذا المقطع نجد أن نديم يحاول بكل جهده أن يلتزم بالوعد الذي قطعه لغفران، بألا يقدم على فعل شئ يؤدي به إلى منصة الإعدام.

«عام وراء عام صار السيد نديم حقاً هو حلم النسالى..أصبح عددنا مع العام الرابع مائة و عشرة طالب »[3] .

ويبرز نديم في موقف أخر كونه أصبح يجسد حلم النسالى فهو ذلك المعلم الذي رفع الجهل عن مائة وعشرة طالب، كما تظهر نهاية نديم في هذا المقطع :«عيون مذهولة تنظر جميعها إلي وأنا أستدير بعدما سكنت جثة نديم الغارقة في دمائها تماماً عن الحركة»[4] ، وهنا صور الكاتب نهاية الشخصية الرئيسية بموتها فوصفها بأنها جثة غارقة في دمائها.

تبدو شخصية نديم شخصية محاربة ، فهو طفل ولد بين النسالى ليواجه الظروف و يدرس، بحيث رسم الكاتب قصة حبه التي بدأت منذ الطفولة مع غفران ، ليحارب نفسه و أشراف جارتين ليوفي بوعده رغم معاناته، كما يبرز الكاتب شخصية نديم في المعلم الذي سيقلب الموازيين بتدريسه للنسالى من خلال رفع الجهل عنهم إلا أن مسيرته تنتهي بموته علي يد حبيبته.

---

[1] الرواية، ص120.

[2] الرواية، ص 145.

[3] الرواية، ص159.

[4] الرواية، ص177.

2_ الشخصيـات الثـانويـة: تمثل الشخصيات الثانوية العنصر الداعم في الرواية، بحيث نجد أن لكل شخصية دور خاص و فعال في تغيير مجرى الأحداث ، فيستحضرها المؤلف بكثرة لتكون البناء الداعم للشخصيات الرئيسية.

أ_شخصيـة الطبيـب فاضـل: شخصية فاضل، يعد طبيب بشري لم يجد منصب عمل في بلاده لتسنح له الفرصة للعمل في وادي بنو عيسى، فهو سيكون الطبيب الذي يساعد الناس، حيث تكون مهمته في الرواية الحرص على الاعتناء بصحة ديما و جنينها مقابل مبلغ من المال، لتموت ديما و ينقذ الطبيب طفلها ليعتني به حيث يعيش بمدينة بنو عيسى لعدم معرفته طريق العودة لبلده، كما ينتقل إلى جارتين ليعيد الطفل و يمد يد العون للنسالى.

«اسمي فاضل أمين زيدان، طبيب بشري، تخرجت قبل ثلاث سنوات من الجامعة الجنوبية، جنوب بلاد النهر القديم»[1] . وجاء في ثنايا الرواية أيضا :«تقدمت بأوراقي للعمل بأكثر من مشفى أو دعني أقل خرائب المستشفيات ، و لم يتم قبولي»[2] .

نجد أن الطبيب فاضل يبدأ بتعريف نفسه في هذين المقطعين، حيث نجده يتخرج من الجامعة كطبيب بشري ، ويتقدم بطلب عمل في أكثر من مشفى ليمتهن مهنة الطب لكنه لا يجد منصب للعمل.

«لمآت إليك أيها الطبيب لتخبرني أنه لم تدب فيه الحياة بعد فحسب.. بل جئتك لترافق رحلتي الطويلة إلى هناك »[3] .

«لكني لم أكن لأترك ديما وأعود إلى بلدي قبل أن أرفقهما في رحلتها و أعود بها سالمة هي وجنينها كما وعدتها»[1] .

---

[1] الرواية، ص 07.

[2] الرواية، ص 07.

[3] الرواية، ص 21.

ونجد الطبيب في هذا المقطع من الرواية ، تطرح عليه ديما أن يرفقها في رحلتها الطويلة ليراقب وضعها الصحي خلال السفر .

«صرت في حيرة بالغة بين تفكيري بزيادة الجرعات المحددة و بين تأثير تلك الجرعات الزائدة على الجنين»[2] .

ويحدث الطبيب نفسه وهو في حيرة من أمره بشأن حالة ديما الصحية الحرجة، بين قرار زيادة الحرجة و تأثيرها على جنينها المنتظر.

«سامحيني أيتها الفتاة، أعطيتك وعدًا بالحفاظ عليك وعلى طفلك.. لم أستطع إنقاذك.. لكن هناك فرصة لإنقاذ طفلك»[3] .

كما نجد الطبيب فاضل يطلب السماح، كونه لم يستطع إنقاذ حياة مريضته ديما والحفاظ على وعده ، إلا أنه تمكن من إنقاذ حياة جنينها :«مرت أيام أخرى كثيرة، تزايد خلالهما عدد المرضى أكثر وأكثر بصورة لم أكن أتوقعها، وصرت أنال مقابلاً جيدا للغاية، خصصت منه جزءًا للسيدة التي تولت تربية الطفل »[4] .

وهنا يظهر مدى تحسن حالة الطبيب فاضل في الجانب المادي، من خلال عمله في العيادةوتزايد إقبال عدد المرضى ، كما انه كان شديد الحرص على التكفل بابن ديما وذلك من خلال توفير مبلغ مالي يدفعه للسيدة التي اهتمت برعاية الطفل.

---

[1] الرواية، ص 96.

[2] الرواية، ص 192.

[3] الرواية، ص 269.

[4] الرواية، ص281.

«أرى ما تفعلونه عظيماً أردت أن أكون جزءًا منه، كما أن الناس هنا في حاجة إلي »[1] .

ومن جانب أخر نجد أن الطبيب فاضل سيكون داعماً للنساللى الذين يعيشون في الوادي ، حيث يعالجهم و يقرر البقاء معهم.

تتصف شخصية الطبيب فاضل بالوفاء ومد يد العون لكل من يحتاجه و كونه صادق في مهنته النبيلة، كما نجده يساند المظلومين في محنتهم.

ب_ شخصيـة ريـان: تجسد شخصية ريان ذلك العنصر المساعد، منذ أن كان صغيرا فهو تعلم على يد نديم وكان كتفه الأيمن، وبعد موته زاول مساعدة غفران.

«اسمي ريان.. نسلي يعيش بالوادي ذاته الذي يعيش به السيد نديم..التحقتُ بالتعلم علي يده في عمر الثامنة»[2].

تبدأ الشخصية بالتعريف بنفسها، ويتضح لنا أنها من تلاميذ نديم حيث التحق بالتعلم على يده في سن صغير.«صرت اذهب كل مساء إلي كوخه لأطمئن عليه دون أن يراني»[3] وجاء أيضا : «كان يعلم بالطبع أنني من يفعل ذلك فيأتي ليشكرني باليوم التالي فأرد كلامه بابتسامة صادقة»[4] .

ويتضح أن شخصية ريان طيبة ومساعدة، حيث كان يذهب للاطمئنان على نديم كل مساء دون أن يكون له علم بذلك.

---

[1] الرواية، ص 312.

[2] الرواية، ص143.

[3] الرواية، ص159.

[4] الرواية، ص159.

«صرت أنا و ناردين مساعديها بعدما أصبح العدد كبيرًا جدًا إلى حد لم تكن لتستطيع أن تعلمهم وحدها»[1] .تتمثل شخصية ريان كونها شخصية مساعد، فهو منذ طفولته تعلم وتربى على يد نديم ليكبر ويسير على نهجه، كما أصبح يساعد شخصية غفران في تعليم الأطفال.

ج_شخصية ديما:تظهر شخصية ديما على أنها تلك الفتاة النسليةالتي لم تتحمل ظلم و قوانين جارتين المستبدة اتجاه النسالى حيث تقرر الهروب رفقة حبيبها الغجري ، ليموت قبل زوجهما و يتركها حامل ، لتقرر إنجاب طفلها متحديةً الصعاب التي ستوجهها ، إلا أنها تموت أثناء الولادة .

«اسمي ديما ....أو تستطيع أن تقول مثلما يقولون... ديما الغجرية ... جئت إليك من وادي الغجر حيث أعيش »[2].

تبدأ الشخصية بالتعريف عن نفسها فتقول أنهم يطلقون عليها اسم ديما الغجرية كونها جاءت من وادي الغجر، إذ ورد : «أعيش بوادي الغجر كما أخبرتك، لكني لا أنتمي إليهم..كان حبيبي أحدهم فحسب .. أما أنا فانتقلت للعيش معه منذ شهور من أجل زواجنا، لكنه مات قبل أن نتم هذا الزواج بعدما ترك بأحشائي هذا الجنين...إنني أنتمي إلى ذلك البلد البعيد .. جارتين»[3].

وهنا توضح ديما بأنها فتاة نسلية تنتمي لبلد جارتين ، وأنها تعيش فقط بوادي الغجر كونها انتقلت لتعيش مع حبيبها الذي كانت ستتزوج به قبل أن يفارق الحياة و يترك ببطنها جنيناً منه.

[1] الرواية، ص 228.

[2] الرواية، ص 18.

[3] الرواية، ص 29.

«إن الرحلة إلى جارتين طويلة ... وأخشى أن تأتيني نوبة الصرع فأبتلع لساني مرة أخرى، فأموت قبل أن أصل إلى هناك وينال جنيني روحه »[1] .

وتكلم الطبيب وهي توضح حالتها الصحية كونها مصابة بمرض الصرع، فتخشى طول شقاء والسفر مخافة الموت قبل أن تنجب طفلها.

«اضطربت حين وجدت صدرها قد توقف عن الهبوط و الارتفاع قبل أن يتسرب اللون الأزرق إلى شفتيها»[2].

وفي هذا المقطع يرسم لنا الكاتب نهاية الشخصية بموتها أثناء الولادة.

وتبدوا شخصية ديما فتاة نسلية من جارتين ، تبغض بلدها كونه يتميز بالعنصرية اتجاه النسالى الذين يعشون به، فنجدها تهرب رفقة حبيبها الغجري إلى وادي الغجر حيث يقرران الزواج إلا أنه يموت قبل ذلك ويترك في أحشائها طفلاً منه، فتقرر إنجابه و العودة لبلها ليجني جنينها روحاً فتستعين بالطبيب فاضل لمتابعة حالتها الصحية إلا أنها تكمل أشهر حملها وينتهي دورها بموتها أثناء الولادة.

د_شخصيــة أم غفــران:تمثل شخصية الأم منبع الحب التي ترعى ابنتها و تحرص على الاهتمام بتعليمها ونشوءها وحمايتها ونصحها لمراعاة مصلحتها، إلا أن مصيرها الموت وذلك لبلوغها سن50 وهو سن الموت بجارتين.

[1] الرواية، ص32.

[2] الرواية، ص266.

«قالت و أنا في حضنها : النسالى خائنون .. كاذبون .. أنانيون»[1] ، ونجد في موضع آخر :<< لا تحزني .. هذه هي الحياة لا بد وأن نمر بتجارب قاسية تعصف بنا، لتثقل خبراتنا التي تعبر بنا سنواتنا المتبقية بأمان»[2] .

وهنا نجد أن الأم تمثل السند لابنتها من خلا توعيتها أن الحياة عبارة عن تجارب لا بد للإنسان أن يعيشها لتعلم منها.

«أخبرتني أمي أنها سترافقني إلى الباحة وأحضرت لي طعامًا كانت قد أعدته من أجلي»[3] .

كما يظهر حرصالأم على مرافقة ابنتها للباحة والاعتناء بها من خلال إعداد الأكل.

«لم نشأ أن يدور أي جدال بيننا بشأن زواجي..كنا ابنة و أم علا وشك الموت فحسب >>[4] .

ويرسم الكاتب نهاية هذه الشخصية ببلوغها سن الخمسين كما تنص قواعد جارتين، فتحضر نفسها كونها على وشك الموت.

تمثل شخصية الأم الأمن والملجأ التي تلجأ إليها ابنتها والعنصر الداعم لها في شتى جوانب الحياة، إلا أنها تموت عندما تصل لسن الخمسين سنة.

هـ_شخصيـةصالـح :نجد أن شخصية صالح تتمثل في مساعدة الطبيب، فهو شخص يحب المساعدة، حيث يكون يعيش في مبنى العيادة، ويساعد الطبيب فاضل أثناء تواجده بها، كما نجد أن شخصية صالح تتزوج لتأسس أسرة.

---

[1] الرواية،ص 105.

[2] الرواية، ص 105.

[3] الرواية، ص130.

[4] الرواية، ص 162.

«أسرع صالح بتجفيف جسد الطفل وتدفئته، ولفه داخل غطاء صوفي اعتاد أن يستخدمه بالأوقات الباردة»[1] ، وهنا يبرز دور صالح كونه مساعد الطبيب الذي يعالج المرضى، فنجده يقوم بدوره فيظهر هذا من خلال الإسراع في تجفيف الطفل حديث الولادة و تغطيته.

«ترك صالح المعيشة معي و تزوج ببيت صغير مجاور، وبات يتردد على العمل نهارًا فقط»[2].

تبدو شخصية صالح من خلال الرواية كمواطن عادي يؤدي عمله ، ويعيش لوحده في العيادة ليأنس وحدته الدكتور فاضل وبذلك عمل صالح في الرواية يقتضي بكونه مساعد العيادة كما نجده يتزوج ليؤسس عائلة ببيت صغير يجاور العيادة أين يزاول عمله.

و_أب غفـــران:تشكّل شخصية الأب في هذه الرواية كونه أب الشخصية الرئيسية و الذي يحرص على تعليمها والاعتناء بها وإيصالها للمدرسة، فهو يمثل السند للشخصية غفران ، جاء على لسان شخصية غفران : «كان أبي في انتظاري كما وعدني، ضحك وهو يحتضنني، وقال:« يبدوا أن ابنتي قد كبرت أخيرًا..»[3] .

«قرر أبي أن يستريح من عناء السفر بعد بقائه مستيقظا طوال الطريق ليلتنا الماضية»[4].

وفي هذين المقطعين نجد أن الأب شديد الاهتمام بابنته غفران حيث يحرص على إيصالها للمدرسة و انتظارها ليعيدها بوجه بشوش،

«لقد مات أبي مرضاً قبل وصوله الخمسين بثلاث أعوام»[5].

---

[1] الرواية، ص267.

[2] الرواية، ص 281.

[3] الرواية، ص 129.

[4] الرواية، ص 130.

[5] الرواية، ص152.

تتصف شخصية الأب بكونهاالدرع الحامي والمعلموالمرافق لابنته طيلة سنوات دراستها، إلا الموت يكون مصيره في أحداث الرواية وذلك بموته قبل أن يصل لسن الخمسين.

ز_المعلمـة بيان: تشارك شخصية المعلم في أحداث الرواية بكونها المعلمة في مدرسة جارتين، حيث تدرس غفران ليكون دورها مغيرًا لمجريات الأحداث كونها تتصرف بخبث و بشكل أناني وجدت النسلي حامل الروح السابق لحبيبها، والذي يكون نديم بحيث تقرر أن تنصب له فخاً ليموت وتنتحر ليلتقوا في حياة أخرى لينتهي الأمر بإعدامه وخوفها من الانتحار مخافة أن تصير نسلية لتموت كالأشراف في سن الخمسين سنة وجاء في الرواية أيضا:«رأيت معلمتي السيّـدة "بيان" تجلس مكاني»[1]وكـذلك :« فقالت: تجاوزت الأربعين منذ أيام..»[2].

ونجد أن شخصية الثانوية بيان تعمل كمعلمة في مدارس جارتين، و هي تعبر سن الأربعين ليتبقى لها أعوام معدودة لتصل لسن الخمسين وهو سن الموت في هذا البلد.

«لقد أحببت نسلياً أنا الأخرى قبل سنوات»[3] وورد أيضا << كل الدلائل قالت لي هو.. الطريقة التي كان يكتب بها على سطح التختة الخشبية.. عمره، وفق بياناته بالمدرسة ولد نديم في العام الذي أعدم به حبيبي..»[4] .

وتعبر الشخصية بكل صراحة كونها هي الأخرى أحبت فتى نسلي قبل عدة سنوات، حيث يتبين أنها وجدت حامل روح حبيبها من خلال الدلائل الواضحة التي تقول انه هو ذاته من خلال عمر نديم الذي ولد بالعام الذي توفي فيه حبيب المعلمة بيان.

---

[1] الرواية، ص 53.

[2] الرواية، ص 54، 55.

[3] الرواية، ص 203.

[4] الرواية، ص 203.

«جاءتني فكرة أنانية ، تعلمين أن الشريف منا إذ انتحر قبل بلوغه الخمسين تنتقل روحه إلى أطفال النسالى عقوبة له، فجال بخاطري لو أنهيتُ حياتي متعمدة في باحة جويدة في الوقت الذي يعدم به نديم لعل أرواحنا تجد أجسادًا تتلاقى مستقبلا»[1] .

«هناك كانت الفرصة الأعظم لإدعاء أنه جاء لسرقتي والشروع في قتلي .. جريمة كاملة الأركـان»[2] .

وتحدث نفسها بكونها راودتها أفكار أنانية بالانتحار قبل بلوغ الخمسين و تلفيق تهمة لنديم ليعدم وتتلاقى أروحهما في أجساد أخرى في المستقبل، وهنا يبدو مدى أنانية المعلمة بيان والتفكير بنفسها فقط : «حين أوشكت على قتل نفسي كانت هناك نسلية تقف على بعد خطوات مني.. نظرتُ إليها وإلى وشمم كتفها، أصاب الاضطراب داخلي وقتها، واجتاحني الخوف»[3] .

كما تعترف المعلمة بيان عن إحساسها بالخوف على الإقدام على الانتحار عند رؤيتها للفتاة النسلية التي تحمل وشماً على كتفها ، مخافة أن تصبح مثلها.

وتظهر شخصية المعلمة على أنها شخصية تتصرف بأنانية لتعلق شخص برئ بجريمة لم يفعلها فقط لترضي نفسها على حساب الآخرين .

ك_شخصيـة زين: تتمثل شخصية زين كونه أخ الشخصية الرئيسية الذي يولد ليأنس وحدتها بعد موت والديها، حيث يتربى عند أقاربه ليكبر ويقرر أن يتخلى عن أخته و قرابتها : « لم أهتم بتعليمه القواعد كما

[1] الرواية، ص 205.
[2] الرواية، ص 205.
[3] الرواية، ص 206.

تعلمت في صغري، وتركته يعيش حياته كطفل يحب اللعب مثل أقرانه في ذلك السن»[1] وجاء أيضا : «فرحت كثيرا حين وجد بمنطقتنا الجديدة صحبة اعتادت لعب الكرة أسفل شرفتي»[2].

تظهر شخصية زين على أنه طفل صغير تتركه أخته يعيش طفولته كباقي الأطفال الذين في مثل سنه، و كما يظهر هذا من خلال لعب الكرة أسفل شقة منزلهم.

« لقد أصدر القاضي الكبير قرارً بسحب صفة الشرف منك ، مع إبقائها لأخيكِ بعدما تبرأ من قرابتك رسمياً بأوراق دار القضاء»[3].

تظهر شخصية زين على أنه طفل عادي تحرص أخته على الاعتناء به وتركه يلهب كباقي أقرانه ، كما تعود الشخصية للظهور عندما تكبر ، وذلك عندما يتبرأ زين من قرابة أخته غفران بأوراق رسمية في دار القضاء.

ل_شخصية ناردين:تمثل شخصية ناردين تلك الفتاة النسلية التي سعت لتتعلم وذلك لتغير قدرها ، حيث نجدها تدرس و تتعلم بعض الحرف التي تمكنها من الاسترزاق بطريقة سوية ، كما تظهر كشخصية تهم للمساعدة إذ نجـد : « ولما فتحته كاد قلبي يطير من الفرحة بعدما وجدتُ الفتاة التي أنقذتها من الرجل الشريف تقف أمامي وتمسك بكتاب قديم في يدها وتنظر بصمت»[4].

تعد هذه الشخصية أولى التلاميذ الذين وافقوا على الدراسة لدى الشخصية الرئيسية غفران، فتظهر أمام بابها وهي تمسك بكتابها القديم لتبدأ رحلة التعلم.

---

[1] الرواية، ص 164.
[2] الرواية، ص 164.
[3] الرواية، ص 304.
[4] الرواية، ص 223.

« كانت تواصل مرورها بين نساء النسالى في وادينا والوديان الأخرى ترافقها الفتاة الأولى التي التحقت بها أو من عرفتُ اسمها فيما بعد" ناردين"»[1].

« ثم مسحت حين شعرت بيدٍ تمسك بيدي.. كانت يد ناردين، قالت:

_ سيصبح كل شئ على ما يرام سيدتي..»[2].

ونرى أن شخصية ناردين فتاة قررت تغيير مجرى حياتها بالدراسة بدل أن تسير على نهج أسلافها، فنجدها تساعد وتساند الشخصية الرئيسية غفران في أحداث الرواية.

م_شخصية سوار: تظهر شخصية سوار على انه من النسالى الذين تعلموا على يد غفران و نديم ليصير أول قاضي للنسالى حيث يعين من قبلهم .

« وبين مشاعرٍ مضطربة و أخرى حالمة قمنا باختيار شاب يسمى " سوار" ليصبح قاضينا الأول»[3] وورد أيضا : << كانت أعيننا معلقة بما يحدث بيننا ، وبشفاه سوار التي كانت تردد كلمات لا نسمعها من الضجيج و شفاه حيدر و عروسه اللاتي تردد هي الأخرى ما يقوله قاضينا الجديد»[4].

تحيل شخصية سوار لكونه متعلم و القاضي الأول للنسالى في التاريخ، بحيث يكون أول من يزوج نسليين وذلك يظهر من خلال ترديده لحديث الزواج.

ن_شخصية الضابط:تتمثل شخصية الضابط كونه من الشخصيات المعيقة ، فهو ضابط أمن صعب المراس ، يمتاز بعنفه الذي يمارسه على النسالى.

---

[1] الرواية، ص 225.
[2] الرواية، ص 258.
[3] الرواية، ص 247.
[4] الرواية، ص 248.

« كان ضابط للأمن جامد الوجه، ضخم البنيان، تخطاني واقترب من نديم، وقال بكل استهزاء وهو ينظر إلى وشم صدره»[1].

تبدو شخصية ضابط الأمن شخصية قوية ومستفزة تكره النسالى وتنظر إليهم على أنهم أقل شأناً.

« فلكم الشرطي صدر نديم بقبضة يده،و قال بلهجة أمرة:

_ اصمت.. »[2].

« فنظر الشرطي إليهم في تباه و ضحك و هو يدور حول نديم، حتى توقف مرة أخرى وصفع الجانب الأخر من وجه نديم صفعة أقوى من الأولى»[3].

تبرز شخصية الضابط وهو يمارس العنف ضد النسالى وهذا يظهر من خلال الضرب والسخرية الذي طبقه على شخصية نديم دون رحمة منه ، إذ جاء على لسان نديم : << نظر إليه بغضب كأنه لا يصدقني»[4].

« لا تصادق الشريفات النسالى.. لن تصدقي كلامي حتى يغتصبك بعدما ينال ثقتك، وقتها ستفعلين بهم أكثر مما أفعله»[5].

تعد شخصية الضابط من أشراف مدينة جارتين حيث يزاول عمله ، ويتضح أنه شخص يمارس السلطة والعنف ضد النسالى، كما نجده يعترف بصريح العبارة على أن الأشراف لا يصادقون النسالى كونهم مجرمون.

---

[1] الرواية، ص 134.
[2] الرواية، ص 135..
[3] الرواية، ص 135.
[4] الرواية، ص 137
[5] الرواية، ص 138.

س_شخصية سبيل:شخصية سبيل من الشخصيات الثانوية للرواية ، فهي فتاة نسلية تقرر الزواج من حيدر ذلك الفتى النسلي الذي أحبته، حيث يعد زواجهم الأول بين النسالى ، فتكتمل مراسيم زواجهم، إلاأن فرحتها لم تكتمل وذلك بسبب إلقاء القبض على زوجها وإعدامه، لتختفي عن الأنظار ولا يعرف مكانها.

« فتاة نسلية تصغرنا بأعوام قليلة تسمى"سبيل"»[1].

تظهر شخصية سبيل على أنها فتاة نسلية صغيرة تحب فتى نسلي حيث يقرران الزواج إلا أن قصتهم يرسم لها نهاية مبكرة بموت زوجها حيدر.

ع_شخصية حيدر: هي إحدى الشخصيات الثانوية التي ساهمت في تطوير مجريات أحداث الرواية، فشخصية حيدر طرحت موضوع الزواج لأول مرة كونه أغرم بسبيل و أراد الزواج منها، بحيث يقام لأول مرة زواج للنسالى ويتمكن حيدر من الزواج بسبيل، إلا أن مصيره يكون الموت، حيث يتهم بتهمة السرقة.

« وقد خرج من ورائها فتى نسلي في مثل عمري يُسمى "حيدر"»[2].

« تحركن جميعاً سيرًا على أقدامنا إلى باحةجويدا، بيننا حيدر وعروسه سبيل»[3].

تظهر الشخصية الثانوية حيدر بمقتبل العمر، الذي يقرر الزواج بحبيبته سبيل ، فهذان الثنائيان سيكونان أول من يتزوج من النسالى في باحة جويدا.

« ثم بدأت الإعدامات، توقعتُ أن يتم إعدام الفتية الذين اتهموا بسرقة المدرسة جميعهم أمامنا، لكن ما حدث أن ثلاثة منهم فقط من تم إعدامهم، لم يكن من بينهم حيدر»[1].

---

[1] الرواية، ص 240.

[2] الرواية، ص 240.

[3] الرواية، ص 247.

نجد أن الكاتب يرسم نهاية تعيسة لهذه الشخصية بموتها المبكر من خلال تهمة السرقة التي وجهها الأشراف للنسالى ليلقى حتفه الحتمي الذي يكون الموت.

2_الأبعاد النفسية و الجسمية و الاجتماعية للشخصيات الرئيسية:

إن الشخصية كانت ولازالت محور اهتمام المؤلف حيث، يمدها ببعض الصفات التي يختارها بعناية، منها صفات داخلية و خارجة، وأخرى مكتسبة، كما أنها تبنى على ثلاث أبعاد:

2_1_أبعاد الشخصيات الرئيسية:

تؤدي الشخصيات الرئيسية دور محوري في أحداث الرواية ، ويتضح من خلال رواية قواعد جارتين أن الكاتب أعطى اهتمام كبير للشخصيات الرئيسة ، شخصية غفران و نديم ، حيث مدها ببعض الأبعاد.

أ_ البعد النفسي للشخصيات الرئيسية:يتمثل البعد النفسي في الصفات الداخلية وما تشعره الشخصية من مشاعر وأحاسيس المستمدة من داخلها ولتعبر عنها وتعيشها مع باقي الشخصيات.

***شخصية غفران:**حيث نجد شخصية غفران تعيش مراحل نفسية مختلفة فنجدها تقع في الحب منذ طفولتها بنديم لتشعر بالصدمة والحزن لكونه من النسالى .

« ما إن التفت إليه حتى أشار لي، فزاد ارتباكي وانتفضت دقات قلبي اضطراباً»[2].

« وقتها تمنيت لو وقفتُ بمنتصف الصف وقلت لزميلاتي علانية بكل جرأة، أيتها السيدات، لقد بدأ قصة حبي للتو..»[3].

---

[1] الرواية، ص 311.

[2] الرواية، ص 46.

[3] الرواية، ص51.

تبدأ شخصية غفران تحس بعيش حالة من الاضطراب حين تلتقي بنديم لأول مرة لتعيش معه مشاعر الحب لتبدأ قصتهما، فنجدها تتمنى في صميمها أن تعلن لزميلاتها أن قصة حبها بدأت.

« ثم حل يوم الغفران الحادي عشر لذلك العام، وفي الطريق إلى هناك كان لساني ينطق بكلمة واحدة بيني و بين نفسي "أحبك"..»[1].

« قلت بصوتٍ مختنق بالدموع إنني أحب نسلياً»[2].

نجد أن غفران تريد الاعتراف لنديم بحبها فنجدها تردد بينها وبين نفسها كلمة أحبك، كما تخبر أمها بمشاعرها اتجاه نديم.

« كانت اللحظة التي كشف بها نديم عن وشمه هي المعنى الحرفي لتوقف الزمن.. وكأن أنني قد صمت.. شئ تجمد في موضعه، عدا تلك الدموع التي ترقرقت بعيني قبل أن تتساقط إلى وجنتي بغير توقف»[3].

« بكيت هذه المرة أكثر من أي مرة بكيتُ بها في حياتي، أكثر مما بكيت يوم رحيل أبي و أمي.. ثم أصابتني نوبةٌ من الصراخ و الهياج حطمت بها كل ما هو قابل للكسر بغرفتي حتى جرحت يدي وانسال الدم منها فجلستُ مجددا أواصل بكائي..»[4].

تعيش غفران حالة صدمة عندما تكتشف أن حبيبها نديم من نسالى جارتين، فعندما ترى وشمه تبدأ بالبكاء و الانهيار.

« كلما حاولت النوم دوت صرخات نديم بكل جانب من راسي»[1].

---

[1] الرواية، ص88.

[2] الرواية، ص 105.

[3] الرواية، ص 102.

[4] الرواية، ص 171.

« كانت لديك الفرصة لتنقذيه.. كنت تحبينه و كان يحبك.. أتوسل إلى عقلي، اهدأ أرجوك..اهدأ أيها التفكير..»[2].

« أخطأت بقتل نديم.. لم يكن علي فعل ذلك، كان علي أن استمع إلى كلامك»[3].

« صدق القائل بان هناك لحظة ما لا تعود فيها الحياة بعدها كما كانت قبلها أبدا، اتخذت قراراً خاطئاً يومها ندمتُ عليه حياةً بأكملها»[4].

وفي هذه المقاطع تعيش غفران حالة نفسية مضطربة بعد قتلها لحبيبها نديم فتلازمها حالة من الندم على فعلتها التي أقدمت عليها و تعترف بخطئها متمنية لو أنها استمعت لكلام ريان، حيث تكمل حياتها وهي نادمة على ما أقدمت عليه .

« إلى غفران التي كانت تقف أمامنا لا حول ولا قوة تنظر إلىالأرض بعينين مكسورتين زائغتين و وجه شاحب من كثرة ما نزفته من الدماء»[5].

« لقد قررت أن أكون النسلية الأولى التي لا تكف عن نخر جدران ذلك الإطار»[6].

نرى أن غفران تعيش أحداث متباينة بين الفرح و الحزن و الندم، وهذا يبين مدى اهتمام الكاتب بحالتها النفسية، فهي تعكس ما مرت به به منذ أن كانت طفلة وهي تعيش قصة حب وصولاً إلى قتل حبيبها وانتهائها بمحاربة الظروف القاسية التي ستواجهها لتتحول في النهاية إلى امرأة نسلية.

---

[1] الرواية، ص 196.

[2] الرواية، ص 201.

[3] الرواية، ص 211.

[4] الرواية، ص 293.

[5] الرواية، ص305.

[6] الرواية، ص 318.

***شخصية نديم:**يبرز الكاتب هذا البعد، وذلك من خلال كشف كينونة الشخصية وما تحتوي عليه من مشاعر وأفكار ويقدم الكاتب شخصية نديم على انه فتى صغير أحب فتاة شريفة، وكونه فتى نسلي يواجه عدة صعوبات و صراعات نفسية مع أشراف جارتين ومع روحه النسلية الثائرة، حيث يحاول السيطرة عليها ولا يرتكب أي جرم ليتمكن من الزواج بالفتاة التي يحبها.

« ضحك و أشار إلي بيده..»[1].

« فابتسم لي هو الأخر وكأنه نسي أمر الشجار والدماء التي غطت جبهته»[2].

« التقت عينانا فابتسم وهو يحرك بين أصابعه قلماً رصاصاً طويلاً»[3].

تبدواشخصية نديم شخصية بشوشة ضاحكة، وهو يبتسم كلما وقعت عيناه على غفران التي أحبها من النظرة الأولى.

« سكت لحظة أخرى نظر فيها بعيدًا نحو الباحة بعينين ملمعتين بالدموع»[4].

« فنظر إلي في حرج..»[5].

« فارتبك وكأنه لم ينتظر أن أسأله مثل ذلك السؤال.. ثم دون مقدمات وهو ينظر إلى الأرض»[6].

وفي هذه المقاطع يظهر نديم وهو في حالة نفسية يشعر بالحرج والانهيار والذل كونه من النسالى، الطبقة الاجتماعية الأدنى من الطبقة التي تنتمي إليها غفران وهي طبقة" الأشراف".

[1] الرواية، ص 36.
[2] الرواية، ص 44.
[3] الرواية، ص 48.
[4] الرواية، ص 90.
[5] الرواية، ص 118.
[6] الرواية، ص 118.

« كان نديم ينظر إلى الأرض دون أن يرفع عينيه أو يحرك جسده..»[1].

« لكنها بلغت ذروتها حين وجدت نديم يرفع طرف عينيه إلي في ذلٍ بالغ.. قبل أن يحرك بصره في تحدٍ إلى الشرطي، وتنتفخ عروق رقبته وذراعه بالدماء بعدما كور قبضة يده..»[2].

« ظل صامتًا.. كانت ثمة دموع تلمع بعينيه، كنت أدك أنه يجاهد بقوة كي لا تسقط أمامي المرة الأولى التي أشعر فيها بالخزي الذي يحمله النسلي»[3].

« كان سيدي يعاني منذ سنوات، لم يعرف أحد ذلك، كانت روحه النسلية تثور كل ليلة تقريباً خاصة في الأيام التي يتعرض فيها للإيذاء من شرفاء جارتين، رأيته بعيني وهو يحاول تحجيمها»[4].

ويظهر نديم في حالة نفسية مضطربة جراء ما يتلقاه من طغيان واستفزاز وإهانات متكررة من طرف الأشراف كونه يتحمل كل هذا من أجل أن يوفي بوعده لحبيبته غفران.

« حاولت كثيرًا، أقسم أنني حاولت كثيرًا من أجلك»[5].

« لن أفعلهامجددًا..أقسم لكِ»[6].

صور لنا المؤلف شخصية نديم النسلي و عن حبه لحبيبته غفران ومدى مقاومته للأشراف فقط ليوفي بوعده و نجده يصوره وهو في قمة انهياره وهو يترجى حبيبته أن تعفو عنه وتسامحه وتعطيه فرصة أخرى بعدم قتله.

---

[1] الرواية، ص 135.
[2] الرواية، ص 136
[3] الرواية، ص 138.
[4] الرواية، ص 168.
[5] الرواية، ص 176.
[6] الرواية، ص 176.

ب_ البعد الجسمي للشخصيات الرئيسية:يؤدي هذا البعد دور كبير ، وذلك لاهتمامه بالموصفات الخارجية للشخصية ، فالمؤلف يقرب الشخصية إلى مخيلة القارئ من خلال مظهرها الخارجي .

***شخصية غفران** : تؤدي شخصية غفران معظم أحداث الرواية ، فهي شخصية صورها الكاتب بشكل جميل ، كونها بطلة الرواية حيث نجدها ورثت جمالها من والدها ،كما أنها ترث الشيب من والدتها .

« بعدما تشابهات ملامحي الشكلية مع ملامح أبي وورثت عنه الشعر البني الناعم و العينين الخضروتين»[1] .

« فتاة متجهمة نحيفة ذات شعر بني قصير وعينين خضراوتين تحمل كتبها وتسير بمفردها كل يوم بشرتها البيضاء و تنورتها الرمادية التي تعبر الركبة بقليل»[2].

« حتى انتهى بي الأمر إلى فستاني السماوي القصير ذي الأكمام القصيرة و الخصر الضيق والذي يعبر ركبتي بقليل، وحذاء جلدي اسود كانت أمي قد أهدته لي قبل سنة و مازال بحالة جيدة»[3].

كما نجد الكاتب صور لنا الشخصية الرئيسية من ناحية شكلها وصفاتها في طفولتها فنجدها ترث جمالها من والدها ، فهي كانت تدرس في المتوسط إلى غايةمواصلة تعليمها لتلتحق بالمدرسة العليا للضباط حيث تضطر لقص شعرها ،كما أن التحاقها بالمدرسة يجعلها تكتسب جسم وقامة يمدها بالثقة و القوة الجسدية و الشجاعة وذلك من خلال التدريبات القاسية التي تتلقاها .

« كان طول شعري يبلغ أسفل خصري، لا أريد قصه»[4].

---

[1] الرواية، ص23.

[2] الرواية، ص 42.

[3] الرواية، ص 66.

[4] الرواية، ص125.

« مع أسابيعي الأولى انخفض وزني بصورة شديدة حتى أنني ذهبت مرتين إلى خياط المدرسة من أجل تضييق مقاساتي ، ومع مرور الأسابيع صار كتفاي أكثر عرضًا ، وأصبحت ذراعاي أكثر قوة وبدأت الدهون في جسدي تتشكل من جديد فقل محيط خصري بصورة ملحوظة حتى شعرت أنني صرت طولاً»[1].

« نظر إلى ذلك المثلث الداكن من جلدي أسفل عنقي، والذي لا تحميه ثيابي العسكرية من أثر الشمس الحارقة أثناء تدريباتي»[2] .

« لكمت وجهه لكمة قوية حملت معها كافة ذكريات تدريباتي الشاقة بمدرسة ضباط الأمن، لتطيح به خطوات إلى الخلف»[3].

كذلك نجد شخصية غفران تمر بأوقات صعبة تجعل قواها الجسدية تخور وتعاني من فقدان الوزن والشحوب البادي على وجهها:« فقد جسمي الكثير من وزنه و صار هزيلا ، صارت كتفاي ورقبتي أكثر نحولاً، وصارت ساقاي كسيقان الطاولة .. من يراني كان ليظن أنني أصبت بمرض لعين مكث يأكل جسدي يومًا بعد يوم»[4].

« ثم أشرت إلى جسدي الهزيل ، و قلت بصوت ضعيف»[5].

كما أحاط الكاتب بمرحلة حاسمة في حياة الشخصية وذلك من خلال تحولها من فتاة شريفة إلى نسلية و ذلك يبرز من تصوير الكاتب لجرحها التي تلقته على كتفها الأيسر ليختفي ذلك الجرح أسفل وشم أزرق لتكون نقطة التحول لغفران لتصير نسلية .

---

[1] الرواية، ص127.

[2] الرواية، ص137.

[3] الرواية، ص 222.

[4] الرواية، ص202.

[5] الرواية، ص 207.

« أخرج خنجره في غمضة عين ، وضرب به كتفي الأيسر لتسيل دمائي بغزارة ،فتسارعت أنفاسي ، ونظرت إلى الطبيب ووجهي يعتصر من الألم بينما تمسك يدي اليمنى بكتفي لعلها توقف سيل الدماء»[1].

« ثم نزعت الضمادة عن كتفها في الوقت الذي بدأ فيه العازفون في عزفهم لترتسم على وجهي الدهشة حيث وجدت ندبة جرحها قد توارت بالكامل أسفل وشمٍ أزرق نُقِشَ حديثاً»[2].

يتضح من خلال هذه المقاطع التي وظفها الروائي"عمرو عبد الحميد" التي تخدم الشخصية الرئيسية غفران وتعطيها بعدا جسدياً يعكس بنيتها الجسدية التي تملكها حيث تعبر عن حالتها النفسية في شتى مراحل أحداث الرواية منذ طفولتها و وصولاً لتحولها إلى نسلية .

***شخصية نديم:** شخصية نديم و هي الشخصية التي كانت تدور حولها أحداث الرواية في البداية، فهو يشكل نقطة التحول التي تغير مصير الشخصيات، إلا أن مصيره يكون الموت.

بحيث استطاع الكاتب أن يمدنا ببعض صفات شخصية نديم ليقرب لنا ذلك البعد الجسمي الذي يعكس في البداية أيام طفولته.

« كان يجليس عالياً متشبثاً بساقيه النحيفتين بقمة قائم حديدي رفيع يصل ارتفاعه عشرين قدماً على جانب الباحة»[3].

« طفل داكن البشرة، أسود الشعر، في مثل عمري أو يكبرني سنة أو سنتين على الأكثر، يجلس بثبات بالغ بسرواله القصير على قمة ذلك القائم، مرتفع عن الجميع كأنه يسيطر على الباحة كلها..»[1].

[1] الرواية، ص303.
[2] الرواية، ص317.
[3] الرواية، ص 35.

« سأتم عامي السادس عشر نهاية الأسبوع القادم..»[2].

« فك أزرار قميصه ليكشف صدره.. كان ثمة وشم أزرق على جانبه الأيسر فوق القلب مباشرة لم يكن إلا وشم النسالى»[3].

كما تمكن الكاتب من إعطائنا بعض الملامح الجسدية لهذه الشخصية في فترة طفولته كونه صوره على أنه فتى داكن البشرة وأسود الشعر، كما وصف لنا وشمه الذي على صدره مع تحديد عمره.

« هل تقبلين الزواج مني إن وصلتُ عامي الخامس و العشرين دون جريمة»[4].

« كان سيدي عري الجسد تماماً، تبرز عيناه بشدة، و تنتفخ عروقه و عضلات جسده بصورة لم يسبق لي أن رأيتها»[5].

« لكنه كان يواصل ضرباته وكأنه لا يشعر بأي ألم، بينما تزأر حنجرته بصوت صارخ يرج الجدران من حوله مع كل ضربة يضربها»[6].

« فوجدته ملقى على بطنه ممددًا عارياً ساكنا تغطي الدماء ظهر يديه المصابتين بشدة»[7].

« بعدها كاد قلبي يتوقف حين فتح عينيه المحمرتين فجأة و نظر في عيني مباشرة »[8].

---

[1] الرواية، ص 35.
[2] الرواية، ص 90.
[3] الرواية، ص 91.
[4] الرواية، ص 119.
[5] الرواية، ص 148.
[6] الرواية، ص 148.
[7] الرواية، ص 155.
[8] الرواية، ص 156.

« عاد سيدي إلى انتفاضته و زئيره الصارخ المتواصل، كان الزئير تلك المرة أقوى من المرات الكثيرة الماضية.. ومعه انتفخت عروق جسده وخاصة رقبته بصورة مرعبة جعلتني أظن أن الدماء ستنفجر منها»[1].

وفي هذه المقاطع يصور المؤلف روح نديم النسلية التي تثور بطريقة مرعبة وهو يحاول بكل قواه أن يتحكم بها و يخمدها.

« بعدما سكنت جثة نديم الغارقة في دمائها تماماً عن الحركة»[2].

تمكن الكاتب من رسم شخصية نديم من خلال الإلمام بالمظهر الخارجي للشخصية من طفولته إلى غالية موته، حيث وضح هذا الوصف وساعد على وضوح وشفافية الشخصية لإيصالها لذهن القارئ.

ج_البعد الاجتماعي للشخصيات الرئيسية:

و يتجلى هذا البعد من خلال الطبقة الاجتماعية التي تتحلى بها الشخصية الرئيسية، و وضعها في المجتمع الذي تنتمي إليه.

***شخصية غفران:** حيث تظهر شخصية غفران أنها تنتمي إلى طبقةاجتماعية ميسورة الحال، وذلك لكونها من أشراف مدينة جارتين.

« جويدا هي مدينتنا التي نسكن بها، أرقى مدن جارتين الأربعة عشر وأكثرهم اكتظاظاً بالسكان»[3].

« إنك جميلة، وسيدق بابنا الكثيرون من الرجال الأشراف لتملي ذريتنا بأبناء شرفاء يحملون دماءنا الشريفة»[1].

---

[1] الرواية، ص 160.

[2] الرواية، ص 177.

[3] الرواية، ص23.

نجد أن شخصية غفران نشأة في بيئة ذات طبقة اجتماعية راقية كونها فتاة شريفة، فهي تربت وسط عائلة دافئة مع كلا والديها، حيث حظيت بالاهتمام والتعليم الجيد كما أنها استطاعت إكمال تعليمها في مدرسة ضباط الأمن لتصبح رامية المنصة.

« كنت أحفظ قواعد جارتين عن ظهر قلب، لذا كنت طالبة متفوقة بين زميلاتي.. كان علي أن أشكر أبي و أمي على اهتمامهما بثقافتي في طفولتي.. كما لم يتأخرا يوماً عن مساعدتي الدراسية»[2].

« يبدوا أن رامية الباحة سيصبح سيدةً للمرة الأولى في التاريخ»[3].

« كانت خطواتي الأولي على المنصة ثابتة واثقة.. لم أجد قلبي يدق رهبةً مثلما كان سيفعل إن حدث هذا الأمر قبل سنوات»[4].

كما نجد أن الكاتب يغير مجرى الأحداث لتصبح غفران من بين طبقة النسالى، تلك الطبقة الأدنى في مدينة جارتين التي ليس لها أي قيمة، طبقة بمعزل عن المدينة تعيش في الوادي بحالة من الفقر المدقع ، و الظلم و الاستبداد من طرف الأشراف.

« لم يعد مسموحاً لك بمغادرة هذا الوادي إلى جويدا إلا للعمل في بيوت الرذيلة أو إلى الباحة أيام الغفران إن أردت حصد روح لأطفالك الناتجين عن الرذيلة.. غير ذلك ستطبق عليك قواعد جارتين»[5].

« لقد قررت أن أكون النسلية الأولى التي لا تكف عن نخر جدران ذلك الإطار»[6].

---

[1]الرواية، ص 106.

[2]الرواية، ص41.

[3]الرواية، ص 142.

[4]الرواية، ص151.

[5]الرواية، ص 304.

[6]الرواية، ص 318.

يتضح أن شخصية غفران تعيش الكثير من الأحداث الاجتماعية ، خاصة بعد انتقالها للعيش بين النسالى ، واختلاف طريقة العيش التي ترعرعت عليها ولتنقلب الموازيين وتصبح من نسالى جارتين تلك الفئة المنبوذة بعدما كانت من الأشراف.

***شخصية نديم:**يتضح لنا خلال هذا البعد أن الكاتب ينقل لنا الوضع الذي يعيشه نديم في الرواية، فالكاتب يشير إلى أن نديم ينتمي إلى طبقة النسالى الذين يعيشون في الوديان وفي ظروف سيئة فهم يعانون من الفقر والجهل ، ومن طغيان الأشراف إلا أن نديم يستطيع الدراسة و يتمكن من تعليم أطفالالنسالى مما تعلمه في مدارس جارتين وهي طبقة اجتماعية مختلفة تماما عن طبقة الأشراف.

« كان علي أن أرسب.. ولم يكن هناك حل للرسوب إلا الغياب لشهرٍ كامل ..»[1].

« إن هذا الفصل الذي تجلسين به هو فصل الراسبين بمدرستنا، مدرسة الفتيان.. كان رسوبي هو السبيل الوحيد للانتقال إليه»[2].

في هذين المقطعين يبين لنا الكاتب أن شخصية نديم تدرس في مدارس الفتيان بجارتين.

« كان ثمة وشم أزرق على جانبه الأيسر فوق القلب مباشرة.. لم يكن إلا وشم للنسالى»[3].

و يبرز نديم بوشمه الأزرق الذي على جانب الأيسر فوق القلب مباشرة والذي يبين وضعه في المجتمع، وذلك بكونه ينتمي إلى طبقة النسالى بجارتين.

« لم أعرف قط كيف كان يقنع سيدي أمهاتنا بأن نلتحق بمدرسته الصغيرة التي لم تتجاوز حوشًا صغيرًا أمام كوخه المتطرف بوادينا، لكنه نجح في ذلك على أي حال »[1].

[1] الرواية، ص 50.

[2] الرواية، ص 51.

[3] الرواية، ص 121.

« كان بتعليمه لنا يدرب نفوسنا للسيطرة على الروح الآثمة وقتما لكِن الأمر مُتعلقًا ببقائنا أحياء»[2].

« عام وراء أخر صار السيد نديم حقًا هو حلم النسالى..أصبح عددنا مع العام الرابع مائة وعشرة طالب »[3].

نجد أن شخصية ترفع الجهل الذي يعانيه النسالى كونه أول نسلى قد درس في مدارس الأشراف، بحيث يتمكن من إنشاء مساحة في الوادي الذي يعيش به ليستطيع من تدريسهم .

2_2/ الأبعاد النفسية والجسمية والاجتماعية للشخصيات الثانوية:

تمثل الشخصيات الثانوية العنصر الداعم أو المعيق للشخصيات الثانوية ، كما أنها تساهم في تحريك أحداث الرواية و إبراز بعض الجوانب والعلاقات للشخصية الرئيسية ، بحيث يستحضرها المؤلف بغية بناء وتكميل الأحداث .

أ_البعد النفسي للشخصيات الثانوية:

***شخصية الطبيب فاضل:** يظهر هذا البعد من خلال ذكر المواصفات النفسية الداخلية للشخصية بحيث صور الكاتب شخصية الطبيب كونه يعمل على مهنته ولم يتعمق في جانبه النفسي.

« دقائق من القلق لم أمر بمثلها في حياتي بعدما غادرتُ القطار ولم أجد نفسي إلا وحيدًا»[4].

[1] الرواية، ص 143.
[2] الرواية، ص 159.
[3] الرواية، ص 159.
[4] الرواية، ص 10.

« راودني شعور خلائه من أي شخص بعدما أطلقتُ طرقاتي ولم يحبني أحد»[1].

« عدتُ خانقًا إلى مبيتيوأخبرت صالح بأنني سأغادر»[2].

« التفت محبطًا نحو بيوت الوادي وركلت الرمال بقدمي غاضبًا»[3].

وهنا يصور الكاتب شخصية الطبيب وهو بعيد عن بلده، في مكان خالٍ لا يعرف فيه أحد مما يجعله في حالة من القلق و الوحدة.

« كانت فرحتي بوجود المريض الأول تفوق كل شئ»[4].

« إنني متشوق للغاية لرؤية ذلك البلد..»[5].

ويظهر الطبيب وهو متحمس للسفر، ليزور بلد جارتين مرافقاً ديما في سفرها، ويظهر في موضع أخر:« في اليوم العاشر استجمعت شجاعتي و دلفتُ إلى ديما»[6].

« صرت في حيرة بالغة بين تفكيري بزيادة الجرعات المحددة و بين تأثير تلك الجرعات الزائدة على الجنين»[7].

صور لنا المؤلف شخصية الطبيب فاضل على انه طبيب محب لمهنته، وكونه شخص صبور. يرافق ديما في رحلتها لجارتين وهو متحمس ليرى هذا البلد ، كما يبرز قلقه وحيرته على مريضته ديما و وضعها الصحي.

---

[1] الرواية، ص 13.
[2] الرواية، ص 16.
[3] الرواية، ص 17.
[4] الرواية، ص 17.
[5] الرواية، ص 99.
[6] الرواية، ص 262.
[7] الرواية، ص 192.

***شخصيةريان:**

مدنا الكاتب ببعض صفات ريان النفسية خلال مرحلة حياته في جارتين فيرد :<< رغم صغر سني إلا أن داخلي كان يؤمن بشئ واحد موتُ على منصة الباحة أفضل من حياة دون كرامة»[1].

« لم أحب ما حدث وكرهت كوننا نسالى»[2].

« أكره جارتينوأهلها .. أكرههم وأكره السيدة التي تفعل ذلك بسيدي»[3].

« لا أريد أن أصير مثلسيدي.. بئس ذلك الحب الذي يجعلني ضعيفًا»[4].

وفي هذه المقاطع يوضع الكاتب مدى كره الشخصية الثانوية ريان لبلده وعدم رغبته أن يصبح مثل سيده ضعيفاً.

« كدت أبلل بنطالي حين صدر صوت صراخ شديد مفاجئ»[5].

يبين الكاتب حالة ريان وهو في حالة من الخوف ويظهر هذا بقوله كدت أبلل بنطالي.

« ما كان يقتلني خوفًا أنني كنت أعلم أن ذلك الزئير هو صوت سيدي نفسه»[6].

« خفت أن أعود بك إلى جويدا في حالتك هذه »[7].

نجد أن الكاتب صور حالة ريان النفسية من خلال كونه فتى نسلي يعيش عدة ضغوطات نفسية فهو يكره طغيان الأشراف عليهم فقط لأنهم نسالى .

---

[1] الرواية، ص 145.
[2] الرواية، ص 146.
[3] الرواية، ص 147.
[4] الرواية، ص 146.
[5] الرواية، ص 147.
[6] الرواية، ص 148.
[7] الرواية، ص 210.

***شخصيـة ديمـا** : نجد أن الكاتب اهتم بالجانب النفسي لشخصية ديما كونها نسلية حامل بعيدة عن بلادها ، حيث تحاول العودة لمسقط رأسها ليحمل جنينها روحًا على الرغم من حملها الصعب و مرضها بالصرع .

« لقد شعرت به في بطني ، لقد تحرك جنيني »[1].

« لا تخبر أحدًا هناك مهما يكن أن جنيني قد نال روح ذلك المعدوم»[2].

وفي هذين المقطعين يطلعنا الكاتب عن وضع ديما كونها حامل ومصرة على إنجاب جنينها.

« لقد ورثت عن أمي مرضها بالصرع .. أفقد وعيي كثيرًا»[3].

« أخشى أن تأتيني نوبة الصرع فابتلع لساني مرة أخرى فأموت»[4].

وتظهر ديما وهي خائفة كونها مصابة بمرض الصرع الذي ورثته عن أمها، مخافة أن تأتيها النوبة وتبتلع لسانها وتموت.

صور الكاتب حالة ديما النفسية بسلاسة كونها تعيش حملها الصعب محاولة الوصول لبلادها ليتمكن جنينها من حصد روح وعناء السفر مع مرضها الصعب .

***شخصيـة أم غفران:**لم يعطي الروائي بعدًا نفسي لشخصية الأم واكتفى فقط ببعض المواصفات التي لها دلالة على كونها الأم الحنونة التي تخاف على أولادها.

---

[1] الرواية، ص 185.

[2] الرواية، ص 187.

[3] الرواية، ص 31.

[4] الرواية، ص 32.

« فتساءلت في جزع شديد لم أر مثله على وجهها من قبل»[1].

« ظلت أمي صامتة لا تنطق بكلمة واحدة.. كانت تسمعني فحسب»[2].

اكتفي الكاتب بتحديد بعض الملامح الداخلية للشخصية ليبين مدى حبها لأولادها وحرصها الشديد على الاعتناء بهم .

شخصية صالح :لقد قدم الكاتب البعد النفسي لشخصية صالح كونه جسد بعض الملامح الداخلية التي تتمثل في عمل صالح و زواجه. بحيث يرد في هذا المقطع:« فتح عينيه غير مصدق وحاول أن يهندم ثيابه سريعًا»[3].

« استقبلني صالح بدهشة كبيرة ، ظن الفتى أنني عدتُ إلى بلدي»[4]. ويرد في موضع أخر:<< فوجئت بعدها بثلاثة أيام بصالح يوقظني بمنتصف الليل ، ويخبرني مفزوعًا بأن نوبةً شديدة تصيب ديما»[5].

وضح الكاتب شخصية صالح بإعطائنا بعض الملامح الداخلية على أنه شخص يحب عمله ويسارع في تلبيته بكل ما استطاع.

***شخصية أبغفران:**لقد أشار الكاتب لشخصية الأب من خلال تقديم بعدين نفسيين يُبرز دوره في الرواية كونه الأب الذي يحب ابنته بحيث ورد:« كان أبي في انتظاري كما وعدني، ضحك وهو

[1]الرواية، ص 105.
[2]الرواية، ص 105.
[3]الرواية، ص 13.
[4]الرواية، ص 263
[5]الرواية، ص 265.

يحتضنني»[1].كذلك يرد في هذا المقطع << لقد قرر أبي أن يستريح من عناء السفر بعد بقائه مستيقظًا طوال الطريق ليلتنا الماضية»[2].

« ضحك و قبل جبيني ، ثم حمل حقيبتي إلى عربته»[3].

لقد جسدت شخصية الأب دور السند ومدى حبه الكبير لابنته وعلاقته بها إلى غاية موته.

***شخصية المعلمة بيان** : أطلعنا الكاتب على وضع المعلمة بيان بكونها تدرس في مدارس جارتين ، وصور لنا أنانيتهاوخوفها و ندمها إتجاه نديم و غفران .

« قالت باسمة: حين يعبر عمرك الأربعين لن يراودك إلا شعور واحد.. أن العمر لم يبق فيه إلا القليل جدًا»[4].

« لقد أحببتُ نسليًا أنا الأخرى قبل سنوات طويلة»[5]. كما يرد في مقطع أخر: « جاءتني فكرة أنانية ، تعلمين أن الشريف منا إذا انتحر قبل بلوغه الخمسين تنتقل روحه إلى أطفال النسالى عقوبة له»[6]. و يرد كذلك: « حين أوشكت على قتل نفسي كانت هناك نسلية تقف على بعد خطوات مني .. نظرت إليها و إلى وشم كتفها أصاب الاضطراب داخلي وقتها، و اجتاحني الخوف »[7].

ويبين الكاتب مدى أنانية المعلمة وخبثها، حيث نجدها تحمل مشاعر الأنانية و حب الذات على حساب الآخرين.

---

[1]الرواية، ص 129.
[2]الرواية، ص 130.
[3]الرواية، ص 129.
[4]الرواية، ص 54.
[5]الرواية، ص 203.
[6]الرواية، ص 205.
[7]الرواية، ص 206.

« كانت تتطلع لي باكية و هي تغادر تسألني أن أسامحها ، وتمتمت ، وهي تبكي بأنها ذهبت إلى قبر نديم بوادي النسالى بعد أيام من موته لتكفر عما فعلته»[1].

وضح الكاتب مدى أنانية المعلمة بيان من خلال إطلاعنا على الملامح الداخلية التي تحتويها هذه الشخصية وعن خوفها و ندمها في الأخير عن فعلتها.

ب/ البعـد الجسمـي للشخصيـات الـثانـويـة:

***شخصيـة الدكتـور فاضل:**وهي أحدث الشخصيات التي لها دور فعال فتتمثل شخصية الطبيب فاضل في إتقان عمله النبيل كونه طبيب يساعد المرضى:« اسمي فاضل أمين زيدان ، طبيب بشرى»[2]. ويبدأ الكاتب بشخصية فاضل وهو يعرف بنفسه في الرواية.

« كانت عيناي قد غلبهما النعاس مع سكون العربة اختناق هوائنا برائحة جوارب الجنود»[3].

« قبل أن يدلف إلينا شخص غريب أشعت الشعر و الحية ، يحمل حقيبة قماشية صغيرة»[4].

ويرد مقطع أخر:« قلت وأنا أحرك يدي اليسرى على بطنها الكبير .لأحدد المكان الذي أغرس فيه طرف سكيني»[5].

[1] الرواية، ص 207

[2] الرواية، ص 07.

[3] الرواية، ص 07.

[4] الرواية، ص 260.

[5] الرواية، ص 266.

صور لنا الكاتب شخصية الدكتور فاضل من خلال ذكر بعض الصفات الخارجية التي ساهمت في إبراز دوره النبيل في الرواية كونه شخص يحب عمله.

***شخصيـةريان:**تمكن الكاتب من صياغة الصفات الخارجية لشخصية ريان منذ طفولته إلى غاية شبابه.

« كان طفلاً صغيرًا قد يبلغ الثامنة من عمره، مُترب الوجه و الثياب. ما أن تنظر إليه حتى أشار في صمت إلى جانب صدره الأيسر ثم أشار بيدي تجاه الشرق»[1].

« كان الطفل يسير أمامي في مرونة واضحة بين أرجل المتزاحمين»[2]. ويرد في موضع أخر<< اسمي ريان .. نسلي يعيش بالوادي ذاته الذي كان يعيش بيه السيد نديم»[3].

« التحقت بالتعلم على يديه في عمر الثامنة»[4]. ويصف لنا الكاتب شخصية ريان على أنه طفل نسلي التحق بالتعليم في سن الثامنة وفطن يعيش بوادي النسالى الذي يعيش به نديم.

« انتبهت لحظتها أنني وصلتُ إلى عامي الرابع و العشرين ولم أعانِ مثلما رأيت سيدي يعاني»[5].

يتبين لنا أن الكاتب وظف شخصية ريان من خلال ذكر بعض الصفات الجسمية وهذا يظهر في البعد الجسمي الذي وظفه بداية من ذكر مرحلة طفولته وصولاً إلي مرحلة شبابه.

***شخصية ديما** : اهتم الروائي بتصوير الملامح الخارجية لشخصية ديما من خلال وصف وضعها أثناء الحمل .

[1] الرواية، ص 131.
[2] الرواية، ص 131.
[3] الرواية، ص 143.
[4] الرواية، ص 143.
[5] الرواية، ص 239.

« شابةُ جميلة في منتصف العشرينات ذات شعر أسود مموج طويل .. يتدلى يتدلى من أذنيها قطرن دائريان كبيران.. نهضت حين رأتني فظهرت ألوان فستانها المزركش الطويل »[1].

وصورها الكاتب الجانب الجسمي للشخصية من خلال ذكر شكلها الخارجي ، فيذكر لنا أن ديما شابة جميلة في العشرينات، ذات شعر أسود طويل مموج.

« خارج ذلك البلد لن تدب الحياة في طفلي أبدًا. هناك قد يمتلك فرصة للنجاة»[2].

« اخشي أن تأتيني نوبة الصرع فأبتلع لساني مرة أخرى»[3].

كما يذكر الكاتب أن ديما حامل، وطفلها لن يعيش إن لم تتمكن من الذهاب إلى بلد جارتين، فتخاف السفر وهي مريضة بالصرع.

« قامت ديما بتمزيق كمُ فستانها الأيسر ليظهر وشم أزرق منقوش على كتفها ، أدركت أنه وشم النسالى»[4].

« لقد شعرت بيه في بطني ، لقد تحرك جنيني»[5].

« وجدتُ صدرها قد توقف عن الهبوط والارتفاع قبل أن يتسرب اللون الأزرق إلى شفتيها»[6].

---

[1] الرواية، ص 17.
[2] الرواية، ص 28.
[3] الرواية، ص 32.
[4] الرواية، 180.
[5] الرواية، ص 185.
[6] الرواية، ص 266.

يتضح أن الكاتب قد تمكن من الإشارة للبعد الجسمي بطريقة سلسة تجعل القارئ يتصور هذه الشخصية، ابتداء من وصف جمالها وذكر حملها و مرضها إلى ذكر انتمائها لجارتين من خلال تصوير الوشم الأزرق على جسمها.

***شخصيةأم غفران:**من خلال الرواية نجد أن شخصية أم غفران لمتشمل على صفات جسمية كثيرة، بحيث يصور الكاتب انتهاء مسيرة الشخصية بموتها في سن الخمسين.

« ظلت أمي صامتة لا تنطق بكلمة واحدة.. كانت تسمعني فحسب»[1]. ونجد أيضا<< كانت أمي قد وصلت عامها الخمسين»[2].

ونجدأن الكاتب لم يعط لشخصية الأم بعًاد جسمياُ كونها شخصية ثانوية مرحلية في الرواية.

***شخصية صالح** :أراد الروائي أن يرسم ملامح هذه الشخصية من خلال ذكر البعد الجسمي حتى يبين دورها فيرد:.« كان شابًا يصغرني سنًا، قصير القامة، داكن البشرة»[3]. كما يوضح الكاتب في هذا المقطع التعبيرات الجسمية لشخصية صالح:« فتح عينيه غير مصدق، وحاول أن يهندم ثيابه سريعًا»[4]. كذلك يبين في هذا المقطع الصفات الجسمية لشخصية صالح فيرد:« سألني صالح مذهولاً بعدما رأى تعبيرات وجهي»[5]. وجاء في هذا المقطع:« سألني في تذمر بعين مغلقة إن كان هناك خطب ما»[6].

---

[1]الرواية، ص 105.
[2]الرواية، ص 162.
[3]الرواية، ص 13.
[4]الرواية، ص 13.
[5]الرواية، ص 266.
[6]الرواية، ص 269.

لقد أعطى الكاتب شخصية صالح بعض الأبعاد الجسمية التي تتمثل في مظهره الخارجي حيث نجده شاب يصغر الطبيب فاضل في السن و قصير القامة و ذو بشرة داكنة، ومن خلال هذه الصفات يقرب لنا الكاتب الشخصية مما يجعل القارئ يتصورها في خياله.

شخصية أب غفران:لقد اطلعنا المؤلف عن شخصية غفران من خلال هذا البعد حيث وضع نهاية هذه الشخصية.« كان أبي في انتظاري كما وعدني، ضحك وهو يحتضنني»[1].

«حين مات أبي مرضًا قبل وصوله الخمسين بثلاث أعوام»[2].

وبهذا نجد أن الكاتب لم يهتم بإعطاء الصفات الخارجية لهذه الشخصية، كونها شخصية مرحلية في الرواية فاكتفى بذكر سن موته.

شخصيـة المعلمـة بيان:مثل الكاتب هذه الشخصية من خلال إعطائنا بعدها الجسمي الخاص بها حيث ورد مظهرين لها يتمثل المظهر الأول في هذا المقطـع:«رأيت معلمتي السيدة "بيان " تجلس مكانـي»[3]. كما يرد في المقطع الثاني «فقالت: تجاوزت الأربعين منذ أيام»[4].

ونجد أن الكاتب قد اكتفى بذكر سن الشخصية كونها تشارف على انتهاء حياتها في بلد جارتين.

ج/ البعد الاجتماعي للشخصيات الثانوية :

[1]الرواية، ص 129.
[2]الرواية، ص 152.
[3]الرواية، ص 53.
[4]الرواية، ص 55/54.

***شخصيـة طبيب فاضل** :يتعلق هذا البعد بوضع الشخصية الاجتماعي و علاقتها بباقي الشخصيات و حول انتمائها لطبقة معينة .

يتضح لنا أن الطبيب فاضل شخص متعلم و ينتمي لبلاد جنوب بلاد النهر القديم ، حيث أنه وجد عمل في بلاد بنو عيسى .

«اسمي فاضل أمين زيدان ، طبيب بشري ، تخرجت قبل ثلاث سنوات من الجامعة الجنوبية ، جنوب بلاد النهر القديم»[1].

«تقدمت بأوراقي للعمل بأكثر من مشفى أودعني أقل خرائب المستشفيات ولم يتم قبولي»[2].

و ظهر الطبيب وهو يقدم طلب عمل في أكثر من مشفى في بلاده ، إلا أنه يقابل بالرفض.

«من النظرة الأولى أدركتُ صغر مساحة تلك البلدة مقارنة بمدن بلادي .. مبان صغيرة من الطوب الأبيض و الأسقف الخشبية متراصة بانتظام على جوانب شوارع رملية »[3].

نجد أن الطبيب فاضل تفاجأ بالمكان الذي ذهب إليه، كونه مختلف عن بلاده فيجد البلدة صغيرة و مصنوعة من الطوب الأبيض و الأسقف الخشبية المتراصة بانتظام.

«سمعت أذني من تصرخ بكلمة طبيب»[4].

«مرت أيام أخرى كثيرة تزايد خلالهما عدد المرضى أكثر وأكثر بصورة لم أكن أتوقعها،وصرت أنال مقابلاً جيدًا للغاية»[1].

---

[1] الرواية، ص 07.
[2] الرواية، ص 07.
[3] الرواية، ص 12.
[4] الرواية، ص 183.

يتبين أن الطبيب يزاول مهنة راقية، تمكنه من مساعدة الآخرين رغم انتمائه لبلاد بعيدة إلا أن وضعه المادي جعله يسافر ليجد عمل، بحيث يجد منصب عمل وهذا يجعل ينال مقابل جيد يجعله مرتاح مادياً.

***شخصيـة ريان:**يؤدي البعد الاجتماعي إلى كون ريان ينتمي إلى طبقة النسالى ، ورغم ذلك يحاول الدراسة ومقاومة الظروف القاسية التي يعيشها بوادي النسالى .

«اسمي ريان .. نسلي يعيش بالوادي ذاته الذي كان يعيش به السيد نديم»[2].

«لم أحب ما حدث وكرهت كوننا نسالى ، و بدأت كراهيتي لأهل جارتين تزداد في قلبي كل يوم عن اليوم الذي يسبقه»[3].

وهنا يوضح الكاتب الطبقة التي ينتمي إليها ريان كونه من طبقة النسالى في بلد جارتين بحيث نجده يعيش في وادي النسالى في ظروف مادية صعبة.

«عدتُ لاهثًا إلى كوخ أمي، وانزويتُ بأحد أركانه باكيًا»[4].

«التحقت بالتعليم على يده في عمر الثامنة»[5].

---

[1]الرواية، ص 281.
[2]الرواية، ص 143.
[3]الرواية، ص 146.
[4]الرواية، ص 14
[5]الرواية، ص 143.

ويظهر الكاتب شخصية ريان كونها تعيش في كوخ في وادي النسالى ، كما أنه التحق بالتعليم في سن الثامنة ، و بهذا نجده من الطبقة المتعلمة.«مع الوقت صار حلمي أنا الأخر أن أصير شريفًا يومًا ما لا مجرمًا يموت أمام أهل جارتين»[1].

تمثل شخصية ريان فتى طموح يعيش في وضع اجتماعي مزري ، كونه يعيش في كوخ وبحالة من الفقر في الوادي إلا أنه يحاول الدراسة للتغلب على تلك الظروف حالمًا أن يصير فتى شريف .

***شخصية ديما** : تمثل شخصية ديما فتاة نسلية هربت مع حبيبها الغجري لتعيش بوادي الغجر ، كما أنها تحمل جنينًا غير شرعي لتسير في رحلة العودة إلى بلادها لتحصد روحًا لجنينها لتكمل أشهر الحمل و تموت أثنا الولادة .

«اسمي ديما .. أو تستطيع أن تقول مثلما يقولون.. ديما الغجرية .. جئت إليك من وادي الغجر حيث أعيش»[2].

يكشف الكاتب أن شخصية ديما تعيش بوادي الغجر، بعيدًا عن موطنها الأصلي، فيطلقون عليها إسم ديما الغجرية.

«تظل الروح حاملة لصفاته السيئة فحسب، أرى أن حاملة روحي كانت تدمن السرقة وأكملت ضاحكة:

_ مثلي تمامًا »[3].

[1] الرواية، ص 159.
[2] الرواية، ص 18.
[3] الرواية، ص 98.

«أعيش بوادي الغجر كما أخبرتك، لكنني لا أنتمي إليهم.. كان حبيبي أحدهم فحسب .. أما أنا فانتقلت للعيش معه منذ شهور من أجل زواجنا، لكنه مات قبل أن يتم هذا الزواج بعدما ترك بأحشائي هذا الجنين..إنني أنتمي إلى ذلك البلد البعيد .. جارتين»[1].

وهنا تظهر الشخصية على أنها تعيش بوادي الغجر إلا أنها تنتمي لطبقة النسالى في بلد بجارتين.

«قامت ديما بتمزيق كُم فستانها الأيسر ليظهر وشم أزرق منقوش على كتفها ، أدركتُ أنه وشم النسالى»[2].

كان الكاتب ملم بكل جوانب هذه الشخصية ، فهي تنتمي لطبقة النسالى و يظهر هذا في الوشم الذي تحمله على كتفها ، إلا أنها هربت لتعيش مع حبيبها بوادي الغجر ، بعيدًا عن الذل الذي كانوا يعيشونه النسالى،كما صور الكاتب حمل ديما الغير شرعي .

***شخصية أم غفران**:شكل المؤلف شخصية الأم على أنها تنتمي لطبقة أشراف جارتين، كما أنها تحرق على الاعتناء بابنتها و تعليمها قواعد بلادها، إلى حين وصولها سن الخمسين.

«كان على أن أشكر أبي و أمي على اهتمامهم بثقافتي في طفولتي»[3].

«ستكبرين ومع الوقت ستدركين أن هناك أمورًا لا نستطيع تغييرهاأبدًا. إن أرواحنا جارتينية»[4].

«من أجل بقاء نسلنا شريفًا كان على أمي إنهاء حياتها طبقًا للقواعد»[5].

---

[1] الرواية، ص 29.
[2] الرواية، ص 180.
[3] الرواية، ص 41.
[4] الرواية، ص 58.
[5] الرواية، ص 163.

«غادرت أمي مع الضابطين الذي رفضا مرافقتي لهما»[1].

رسم الكاتب نهاية هذه الشخصية بموتها حسب القواعد التي تنص عليها بلاد جارتين مع بلوغها سن الخمسين و ذلك لكي يبقى نسلهم شريفاً فنجدها قد حرصت على تعليم ابنتها قواعد بلادها،

شخصية صالح : لقد رسم لنا الكاتب هذه الشخصية كونها تنتمي إلى "بنو عيسى " وهو يعمل في عيادة طبية كمساعد للطبيب ، حيث يقرر الزواج و الاستقرار ببيت صغير قرب العيادة .

«كانت المرة الأولى التي ألتقي فيها "صالح " .. خادم عيادتي الطبية»[2].

«أسرع صالح بتجفيف جسر الطفل، و لفه داخل غطاءٍ صوفي اعتاد أن يستخدمه بالأوقات الباردة»[3].

«ترك صالح المعيشة معي وتزوج ببيت صغير مجاور وبات يتردد على العمل نهارًا فقط »[4].

لقد رصد المؤلف شخصية صالح على أنه عامل في العيادة مهمته مساعدة الطبيب، كما أنه بنى حياته الشخصية وتزوج ليستقر في بيت صغير قرب العيادة.

***شخصية أب غفران:**يمثل شخصية الأب مواطن من أشرف جارتين، يسعى للاعتناء بأسرته وتعليم ابنته والحرص على تدريسها و سلامتها.

«ودعني أبي ووعدني أنه سيأتي ليصطحبني إلى منزلنا بعد ستة أشهر»[1].

---

[1] الرواية، ص 163.
[2] الرواية، ص 13.
[3] الرواية، ص 267.
[4] الرواية، ص 281.

«كان على شكر أبي وأمي على اهتمامهما بثقافتي في طفولتي»[2].

«لقد مات أبي قبل وصوله الخمسين بثلاث أعوام»[3].

نرى أن الكاتب رصد شخصية الأب وذلك بكونه حريص على رعاية ابنته و الاهتمام بها إلى غاية موته.

***شخصيـة المعلمة بيـان** :تجسد بيان كونها المرأة الشريفة المعلمة في مدارس جارتين والتي تكون قد أحبت فتى نسلي في القديم، كما أنها تصل لسن الخمسين ليصبح مصيرها كأقرانها الموت كالشرفاء.

«رأيت معلمتي السيدة بيان تجلس مكاني»[4].

«لقد أحببت نسليًا أنا الأخرى قبل سنوات طويلة»[5].

تتجلى شخصية المعلمة على أنها شريفة تقع في حب فتى من طبقة النسالى منذ سنوات طويلة.

«أريد أن أذهب إلى وادي حوران بروحٍ نقية ..»[6].

تظهر شخصية المعلمة بيان على أنها معلمة من أشرف المدينة، تقع بحب فتى نسلي في القديم، فتظهر على أنه تريد الموت كباقي الأشراف من طبقتها.

---

[1]الرواية، ص 125.

[2]الرواية، ص 41.

[3]الرواية، ص 152.

[4]الرواية، ص 53.

[5]الرواية، ص 203.

[6]الرواية، ص 203.

3_ علاقة الشخصية بالزمـان والمـكان:

3_1_ علاقـة الشخصية بالزمـن: يمثل الزمن ركيزة أساسية في العمل الروائي، فهو يربط بين العناصر الأخرى المشكلة للرواية، بحيث نجده «يعمق الإحساس بالحدث و بالشخصيات لدى الملتقى»[1].

وهذا يحيلنا إلى أن الزمن مرآة عاكسة عن وضعية الشخصيات وما تعيشه في الرواية من أحداث.

ويتضح من خلال الرواية أن الكاتب قد وظف عنصر الزمن بشكل واضح فنجده أدرج المفارقات الزمنية من خلال استعمال خاصية الاسترجاعالتي ترتبط بالشخصية الرئيسية غفران، حيث نرى أنها تسترجع أحداثًا قد مضت.

ونجد أن الرواية قد شملت على عدة إسترجاعات من طرف شخصية غفران ، فنجدها تتذكر أمها في بدايات الرواية حيث تقول :

«كانت أمي تفعل الشئ ذاته قبل رحيلها منذ عام ..»[2].

«مازلتأتذكر كلماتها القديمة مع أبي بأنها تمنت قبل زواجها هذا الميراث العادل للشبه..»[3].

ونكتشف أن هذا الاسترجاع يبين مدى اشتياق الشخصية الرئيسية غفران لأمها من خلال تذكر ما قالته .

«في ثوانٍ قليلة تذكرت كل الأحاديث التي دارت بيننا عند ذلك المكان..»[4].

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص 87.

[2] الرواية، ص 23.

[3] الرواية، ص 23.

[4] الرواية، ص 117.

«مازلتُ أتذكر اليوم الأول لي في مدرسة الضباط، أصر أبي أن يصحبني بعربته إلى هنــاك..»[1]

ويصور المؤلف بهذا استرجاع ذكريات الشخصية الرئيسية.غفران، ذكرياتها عن الأحاديث التي جمعتها بنديم أمام النهر الجاف.كما يرجع بها إلى تذكر أول أيامها في مدرسة الضباط التي ذهبت إليها رفقة أبيها.

وفي موضع أخر يشير الكاتب على تذكر شخصية غفران ما فعلته بحبيبها موضحةً ندمها: «لكنني أموت كل يوم كلما تذكرتُ ما فعلته.. أتعلم، لو عاد بي الزمن لم أكن لأفعل ما فعلته أبداً»[2].

وتعود غفران بذكرياتها للوراء حين لكمة وجه الرجل الشريف لتحمل كافة ذكرياتها الشاقة بمدرسة الضباط .

«ثم لكمت وجهه لكمةً قوية حملت معها كافة ذكريات تدريباتي الشاقة بمدرسة ضباط الأمن ، لتطيح به خطوات إلى الخلف»[3].

كذلك يظهر أن غفران تعود للوراء لتتذكر لقائها الأول مع نديم و آخرة مرة حين أقدمت على قتله .

«بسرعة البرق دار برأسي ما حدث بيني و بين نديم من المرة الأولى التي رايته بها يتعلق على قمة ذلك العمود حتى المرة التي شق فيها حنجره عروق رقبته على المنصة»[4].

كما تسترجع ذكرياتها عن الحوار الذي دار بينها وبين المعلمة بيان.

---

[1] الرواية، ص 124.

[2] الرواية، ص 206.

[3] الرواية، ص 222.

[4] الرواية، ص 251.

«كان يدور في عقلي حينذاك حديث السيدة بيان قبل سنوات عن نديم الذي فعل الشئ ذاته الذي تميز به صاحب الروح الذي كانت تحبه»[1].

في استرجاعأخر تتذكر غفران الطاولة التي نقش عليها نديم اسمها في أيام المدرسة.

«كان اسمي لا يزال منقوشا كما نقشه نديم قبل سنوات طويلة»[2].

وتعود غفران بذاكرتها للوراء لتتذكر منافسها في الرماية في أيام المدرسة العليا لضباط الأمن.

«تذكرتُه ، كان نفسه الفتى المميز بالرماية الذي نافسني على منصب رامي المنصة بالمدرسة العليا لضباط الأمن»[3].

3-2- علاقة الشخصية بالمكان :يعتبر المكان إحدى أهم الركائز المكونة للسرد ، بحيث نجد أن الشخصية ترتبط بالمكان الذي يحدده الكاتب ، فالمكان يمثل قلب المجتمع ، فله دور واضح في التفاعل بين الإنسان و مجتمعه ، فهو جزء لا يتجزأ منه ، كونه يحمل في طياته ثقافة وأخلاق ووعي ساكني ذلك المكان .

ونجد في رواية قواعد جارتين أن الكاتب قد ربط المكان بالشخصية من خلال تحديده لمكانين متمايزين وهما المدينة التي يعيش بها أشراف جارتين ، والوديان التي يعيش بها النسالى ، وهنا نجد اختلافا واضحا في النتاج الاجتماعي الذي يخلفه كل من هذين المكانين .

حيث يتضح أن مكان الرواية يتمثل في جارتين حيث أعطى الكاتب عدة ملامح لهذا البلد وكيف تشكل عبر الزمن.

[1] الرواية، ص 252.
[2] الرواية، ص 299.
[3] الرواية، ص 301.

«تقول الكتب أن جارتين كانت في الأصل بلدين متجاورتين يفصلهما النهر الجاف.. بلدان متشابهان في كل شئ قامت حضارتهما على الزراعة حول ضفاف ذلك النهر .. ألوف السنوات من الرخاء و النعيم والقوة امتلكت فيها كل بلد منهما حكمها المستقل من أبنائها.. قبل أن يسوء قدرهما معًا، ويتولى العجزة مقاليد الحكم بهما لثلاثة قرون كاملة ، انهار معهما كل شئ..»[1].

ويبين الكاتب مدى الرخاء والقوة التي كان يعيشها هاذين البلدين إلى أن تولى العجزة سلطة الحكم بفترة زمنية طويلة بحيث تناثر معهم كل شئ.

«أحد الحكام القدامى كان قد أصيب بداء النسيان ، وتكور جسده المتيبس بعدما تجاوز عمر التسعين عامًا ، ومع ذلك ظل متمسكًا بمقاليد الحكم مدعومًا بحاشيته ومنافقيه الذين أفسدوا كل شئبدورهم ، فتبدل الرخاء والنعيم إلى فقر مدقع ظل يتسلل إلى أرجاء البلدين ليسكن بيوتها ، واستحال الأمان بشوارعها إلى عنف وجرائم لم تشهدها البلاد قط ..»[2].

ونجد أن المؤلف بين أن سبب تدهور حالة البلدين هي عدم تنحي الحكام عن مقاعد السلطة بعد أن هرموا، وهذا عكس على الحالة الاجتماعية للبلدين فأصبها الفقر وكثرت فيها الجرائم.

«فلم تمهلهم الطبيعة فرصة أخرى ، وتغير المناخ فجأة ، وهاج بحر " أكما " الذي يحيط بالبلدين من كافة الجوانب عدا الجنوب ليغمر كل شئ ، وليأتي على من تبقى وما تبقى من البلدين»[3].

ويصور الكاتب الحالة التي ألت إليها البلدين بعد هياج بحر أكما ليغمر كل شئ و يحيط بالبلدين.

[1] الرواية، ص 24.
[2] الرواية، ص 24.
[3] الرواية، ص 25/24.

«غطيت بلادنا بالماء لقرنين من الزمن .. قبل أن يتبدل المناخ و ينحسر الماء لتظهر إلى الحياة مجددًا، فعاد إليها من رحل أجدادهم عنها وشتتوا بالصحاري والبلدان الأخرى جنوب الجبال الحمراء.. وانهال معهم الرحالة والقبائل من كل حدب وصوب.. وحفروا أبار المياه الجوفية لتحل محل النهر الجاف.. وأصبح البلدان بلدًا واحد سمي بالجارتين .. حُرِف من الزمن إلى جارتين»[1].

ويربط الكاتب عنوان الرواية بالمكان الذي تنطلق منه الأحداث وتعيش فيه الشخصيات ، بعد ما تبدل المناخ وانحسر الماء ليعود للبلد سكانها الراحلون حيث توحد البلدان و أطلق عله بالجارتين وذلك لتجاور البلدين في القديم ، بعدما توحد بفعل المناخ ، كما حرف الاسم مع مرور الوقت إلى جارتين .

كما يشير الكاتب إلى إحاطة مكان الرواية بلد جارتين بسور عظيم يقيها من خطورة هيجان بحر أكما .

«وليحموا بلادنا شر بحر " أكما " الثائر بدأو في بناء جدار جارتين العظيم .. سدُ صخري رهيب يحيط بلادنا من الشمال و الشرق والغرب .. استغرق بناؤه أكثر من قرنين كاملين »[2].

كذلك يصور الكاتب النقوش التي نقشت على تلك الجدران «و أننا ندين لذلك الجدار بحياتنا حيث يحجز من ماء البحر الثائر خلفه ما يكفي لهلاك جارتين كلها في ساعات قليلة ، ثم أرتني لوحة مرسومة في أحد الكتب عنه .. كانت لوحةً للنقوشالتي دُونت على قواعده .. نقوش قواعد جارتين بلادنا . أو ما يعرفها العامة باسم " قواعد جارتين " ..»[3].

[1] الرواية، ص 25.
[2] الرواية، ص 25.
[3] الرواية، ص 25.

إن المكان الذي يدور حولها أحداث الرواية نجد أنه محاط بجدران تحمي سكانها، كما يوضح الكاتب أن تلك الجدران مدون عليها بعث القواعد التي سميت بقواعد جارتين وهو اسم الرواية.

انطلاقا من الرواية نجد أن الشخصيات ترتبط بالمكان الذي تعيش فيه في بلد جارتين الذي ينقسم فيه شخصياته إلى أشراف يعيشون في المدينة ونسالى يعيشون في الوديان .

أ_وادي النسالى :

تعد الوديان مأوى النسالى التي يعيشون بها بعيدًا عن مدينة جويدا ، حيث بدل المكان عن مدى الفقر والجهل والعنصرية وتدني المستوى المعيشي بكل مستوياته التي يعيش بها هذه الفئة فهم يشكلون أدنى طبقة في بلد جارتين .

«النسالى هم حاملوا العار في جارتين..إنقواعد جارتين تختص جميعها بأرواح البشر.. يقولون أن قبل بناء جدار جارتين كانت شهدت من الجرائم والخطايا ما لم تشهده بلد قط، فكانت القاعدة الثانية من قواعد بلدنا، يلحق العار بالروح المذنبة للأبد»[1].

نرى أن الكاتب قد نسب سمة العار للنسالى ، وذلك بسبب ما عاشته البلاد من جرائم قبل بناء الجدار ، وبهذا ينسب العار للروح التي ترتكب الجرائم.

«وفي وادي النسالى كان كل شئ مختلفاً تماماً عن المدينة، بدلاً من البيوت الفخمة المتلاصقة التي تراصت في الأفق على ضفتي النهر الجاف كان هناك ثمة أكواخ خشبية وطينية مسقفة بفروع الأشجار و أعشاب جافة..»[2].

[1] الرواية، ص 30.

[2] الرواية، ص189.

وهنا يبرز الكاتب اختلاف المدينة عن وادي النسالى، حيث نجدهم يعيشون في أكواخ خشبية وطينية مسقفة بفروع الأشجار و الأعشاب الجافة وهذا يدل على الفقر والحرمان وتدني المستوى المعيشي الذي يصوره لنا الكاتب.

«أما النسالى فلا يُسجل لهم أوراق.. ينالون فقط أوشامهم الزرقاء على أكتافهم وصدورهم بالعام الذي ولدوا فيه.. ولا يعيشون بيننا»[1].

ونجد أن الكاتب يوضح مدى العنصرية والطبقية التي يعيشها النسالى ، وذلك يظهر من خلال عزلهم عن المدينة وعدم تسجيل تاريخ ميلادهم فلا أوراق ثبوتية تؤكد نسبهم غير تلك الأوشام الزرقاء على أجسامهم.

«يعيشون على أطراف المدن أو وديانها في تجمعات.. إن فقرهم شديد رغم أنهم لصوص وهجامون»[2].

ويعكس هذا المقطع أن نسالى جارتين ينتمون إلى طبقة مهمشة فهم يعيشون على أطراف المدن أو وديانها ، كذلك يصف لنا الجانب المادي كونهم في حالة فقر مدقع.

«كنت طفلاً صغيرًا لكني أدركت أننا نحن النسالى مهما وصل بنا الحال سنظل نسالى.. الطبقة المنبوذة في هذا البلد»[3].

كما بين الكاتب أن النسالى مهما تطوروا سيبقون من الطبقة المنبوذة في جارتين ولن يكون لهم أي أهمية فيها.

«لن يكون لنا قيمة في أي مكان أخر.. طالما لا قيمة لنا في بلدنا»[1].

---

[1] الرواية، ص 38.

[2] الرواية، ص 38_39.

[3] الرواية، ص 144.

ويربط الكاتب الشخصية بالمكان، وذلك لكون النسالى لا قيمة لهم في بلادهم، وأنهم لم يلقوا الاهتمام والاستحقاق وحقوقهم التي هو من حقهم،لذا لن يكون لهم أي قيمة في بلد أخر وهنا يعكس مدى تأثير المكان الذي ينتمي إليه الأشخاص على نفسيتهم.

«لتصبح مدرستها الصغيرة في خلال أشهر قليلة مهدًا حقيقياً للحياة في وادينا الفقير»[2].

ونجد أن المدرسة تتمثل في المكان الذي يرفع عن النسالى الجهل الذي ساد لسنين طويلة في الوديان التي تعيش الفقر والحرمات من ابسط الأشياء.

«اعتاد شرفاء جارتين ألا يوفروا أي عمل لإمرةنسلية خشية من السرقة، فتلجأ نساؤونا إلى بيوت الرذيلة من أجل مقابل يكفي للمعيشة، تستطيعين القول أنها مصدر العيش الرئيسي لنساء النسالى، لكن تلك البيوت لا تتوانى عن طردهن ما إن يكبرن في السن، لتحل بناتهن مكانهن من أجل الحفاظ على ذلك المقابل»[3].

وهنا يبين الكاتب ارتباط المكان بالرذيلةالتي تلجأ إليها نساء النسالى، وذلك بعد رفض شرفاء جارتين إعطائهم فرصة عمل ، فيلجئون لهذه البيوت لتوفير قوتهم اليومي، إلا أن هذه البيوت تقوم بطردهم ما إن يكبرن لتستخلف بناتهن العمل من اجل الحفاظ على لقمة العيش.

«لم يوافق كبير القضاة رغم أنهما يستوفيان شروط الزواج جميعها.. قال إن المنصة ليست مكاناً للأنجاس، و رفض لمجرد أنهما نسليان»[4].

---

[1] الرواية، ص 144

[2] الرواية، ص 226.

[3] الرواية، ص 228.

[4] الرواية، ص 245.

وهنا يظهر أن المنصة مكان مخصص لزواج الأشراف فقط ، حيث نجد أنالنسالى ليس لهم مكان فيها فهم منبوذون و يعتبرون أنجاس.

ب_مدينةجويدا:

تعد مدينة جويد من الأماكن المرموقة في جارتين، حيث يسكنها الأشراف بعيدا عن النسالى، فيصفها لنا الكاتب بشكل لافت.

«جويدا هي مدينتنا التي نسكن بها، أرقى مدن جارتين الأربعة عشر وأكثرهم اكتظاظا بالسكان.. نعلم جميعاً أن السبب هو مناخها المعتدل وأرضها الخصبة التي تختلف عن باقي أرضنا الصخرية..»[1].

ترتبط مدينة جويدا بالأشراف الذين نجدهم يعيشون بها، كما أنها مكان يتميز بالرقي من بين كافة المدن بهذا البلد، حيث تتسم بمناخها المعتدل و أرضها الخصبة ، و هنا نجد وصف الكاتب الدقيق الذي جعل من هذه المدينة غنية من الجانب الطبيعي.

«توجهت إلى جويدا في نهاية ذلك الأسبوع من أجل ما كلفتني به غفران، كات المدينة مختلفة للغاية عن باحتها الشهيرة، مبانٍ طوبية ذات أشكال معمارية متميزة، شوارع نظيفة معبدة بالصخورٌ من الحانات و الدكاكين»[2].

ويصف الكاتب مدينة جويدا التي نجدها مكان يتميز بالمباني الطوبية وشوارعها النظيفة والمعبدة بالصخور و أشكال مبانيها ذات الطابع المعماري الممتاز ، وكل هذا يدل عن مدى جمال هذا المكان و غنى ساكنيه.

[1] الرواية، ص 23.

[2] الرواية، ص 309.

«إن كان الحمل عن زواج شرعي في باحة تسمى باحة جويدا ينال الجنين روحه الطاهرة ممن يموتون ميتة طبيعية بأرجاء البلاد .. ولا تضطر حاملته إلى الذهاب إلى باحة جويدا من أجل ذلك..كما يقولون هناك: تختار الروح حاملها.. أما إن كان حملاً غير شرعي، وأرادت حاملته له النجاة، فلا بد أن تتجه إلى الباحة يوم الغفران.. يقام يوم الغفران نهاية كل شهر.. هناك يعدم أمام أهل جارتين من اقر القضاة إعدامهم.. ليس لأجنة الزنا فرصة للنجاة إلا أرواح أولئك المذنبين..»[1].

وهنا يلعب المكان دور كبير كونه مرتبط بالشخصيات ، بحيث نجد أن التي تحمل جنيناً عن طريق زواج شرعي يكتسب جنينها روحاً دون الذهاب إلى الباحة على غرار الذين يحملون دون زواج الذين هم ملزمون بالذهاب إلى الباحة في يوم الغفران ليكتسب جنينهم روح احد المعدمين وفي هذه الفئة نجد أكثرهم من النسالى.

«جلست مقرفصاًأنظر إلى الوادي الذي ظهر هو وأكواخه من أسفلي.. ثم انقشع ضباب الصباح شيئاً فشيئاً فظهرت مباني جويدا بعيدًا.. من يصدق أن هذه الأكواخ و تلك المباني تسمى بلدًا واحدًا؟!»[2].

وهنا الكاتب يبين مدى الاختلاف بين مدينة جويدا التي تتميز بالمباني و الوادي الذي يعيش به النسالى بالأكواخ وهنا يبرز مدى الفرق التي تعيش فيه الشخصيات في هاذين المكانين.

«أخبرنا معلمنا في المدرسة ذات مرة أن قضاة جارتين يمنحون فرصاً أخرى للشرفاء المخطئين إلا في حالات القتل أو ارتكاب خيانة كبرى في حق جارتين أو جدارها، أما إن سرق مثلاً أو ارتكب جرماً صغيرًا قد يعاقب بالسجن أو دفع جزء من المال فحسب..أماالنسالى فمصيرهم معروف.. سيرتكبون

[1] الرواية، ص 30، 31.

[2] الرواية، ص 194.

الجريمة حتماً يوماً ما، لذا إن ارتكب احدهم جرماً صغيرًا قد يكلفه ذلك حياته.. السارق منهم يعدم.. من يمتلك البارود يعدم.. التعدي على جارتيني شريف دون حق يعدم.. القاتل يعدم بالطبع..»[1].

ويبرز فرق شاسع في هذا المكان، فهذا البلد" جارتين" يمنح الأولوية للشرفاء من كل صوب كونهم ينتمون لطبقة مرموقة في هذه البلاد فإن أخطئوا تمنح لهم عدالة جارتين فرصة ثانية، حتى عدالتهم تقف لصالحهم على عكس النسالى الذين إن أخطئوا أو ارتكبوا جرماً صغيرًا قد يؤدي بهم ذلك إلى الموت.

[1] الرواية، ص 38.

خاتـمة

خاتمة:

وأختم بحثي بإعطاء ما توصلت إليه من خلال دراستي لبنية الشخصية في رواية قواعد جارتين للروائي عمرو عبد الحميد و التي تتمثل في ما يلي:

- ✓ تقوم الرواية على أنواع من الشخصيات التي تساعد في تحريك الأحداث، بحيث اعتمد الكاتب على شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية.
- ✓ تحظى الشخصيات الرئيسية باهتمام السارد في العمل الروائي كونها عمود الرواية.
- ✓ تمثل الشخصيات الثانوية العنصر الداعم للشخصيات الرئيسية، إلا أن دورها محدود فتظهر في الرواية كعنصر معيق أو مساعد.
- ✓ لجأ الكاتب إلى إعطاء شخصياته أبعادًا تساعد في تقريب الشخصية إلى القارئ.
- ✓ تنوعت أبعاد الشخصيات في الرواية، حيث نجد البعد النفسي الذي يصور كينونة الشخصية الداخلية، والبعد الجسمي الذي يعطي وصفاً للمظهر الخارجي للشخصية، كذلك البعد الاجتماعي الذي يبرز في الرواية من خلال ذكر الطبقة التي تنتمي إليها الشخصيات.
- ✓ لرواية تظهر الطبقية في المجتمع من خلال تصويره للشخصيات و إعطائها أبعاد.
- ✓ المؤلف وظف عنصر الزمن ويظهر ذلك من خلال استرجاع الشخصية الرئيسية لأحداث ماضية و التي تتمثل في ذكرياتها.
- ✓ نجد أن الكاتب ربط شخصياته بالمكان الذي تدور حوله أحداث الرواية" بلد جارتين" الذي تعيش فيه الشخصيات.
- ✓ تمثل الشخصية عمود العمل الروائي، بحيث لا يمكن تخيل رواية من دون شخصيات.

وفي الأخير يمكن القول أنني بذلت خالص جهدي في دراسة رواية" قواعد جارتين" من جانب بنية الشخصية، و أتمنى أن أكون قد وفقت في هذا العمل وما كان من توفيق فمن الله عزوجل. وما كان من خطأ فمني .

ملاحـــق

- **ملحق التعريف بالروائي:**

الكاتب عمرو عبد الحميد، هو كاتب مصري الجنسية، من مواليد محافظة الدقهلية ولد سنة 1987، درس الطب متخصصا بجراحة الأنف والحنجرة بجامعة المنصورة عام 2010، يمتاز أسلوب كتابته بالفانتازيا التي ترتبط ارتباط وثيق بالنظريات العلمية من جهة والتطور والتقدم والخيال العلمي من جهة أخرى، مما يساعد في خلق جو شيق ومثير يجعله يخلط مابين الواقع والخيال مع افتراض تحقيق جميع الاحتمالات الروائية داخل القصة في الحياة الحقيقية، من مؤلفاته نجد:

- ✓ أرض زيكولا صدرت سنة 2010.
- ✓ أماريتا صدرت سنة 2016.
- ✓ قواعد جارتين صدرت سنة 2018.
- ✓ دقات الشامو وهي الجزء الثاني لرواية قواعد جارتين، صدرت سنة 2019.
- ✓ أمواج أكما وهي الجزء الثالث لرواية قواعد جارتين ، صدرت سنة 2020.
- ✓ فتاة الياقة الزرقاء صدرت سنة2021.

- **ملحق بملخص الرواية:**

تبدأ أحداث الرواية بالطبيب فاضل الذي يترك بلاده ليسافر ويجد فرصة عمل في منطقة بنو عيسى ليعمل فيها كطبيب، إلا أنه ينصدم عندما يصل ليجد العيادة خالية من المرضى، لتزوره ديما في العيادة و يكتشف أنها هيا من طلبت قدومه، ليفحصها بعد ذلك ويكتشف أن جنينها ميت و تطلب منه أن يرافقها في رحلتها لبلدها جارتين من أجل أن تحصد روحا لجنينها، كما تأخذنا الرواية للوراء لتسترجع بطلة الرواية غفران ذكرياتها منذ أن كانت طفلة صغيرة بحيث تحكي عن جارتين وقوانينها وكيف ظهرت ، كما تبدأ غفران بعيش قصة حب داخل الرواية من أول نظرة بينها و بين نديم حين التقت نظاراتهما في

الباحة ، وتنتقل هذه القصة للمدرسة لتبدأ قصة حبهما، إلا أن غفران تكتشف أن حبيبها من النسالى فتنصدم، إلا أنها تعرض على نديم أن يعطيها وعد ألا يرتكب أي جريمة ، فنجد نديم يعلم أطفال النسالى في واديهم و غفران تكمل درستها لتصير رامية المنصة، إلا أن قصتهم لم تكتمل وقبل أيام من عرسهما يتهم نديم بارتكاب جرم و يساق للإعدام و تكون غفران رامية المنصة ورغم ترجيه لها إلا أنها تشق عنقه بخنجر لتترك مهنتها، كما نجد أن ديما تحصد روح نديم لجنينها وتغادر جارتين رفقة الطبيب فاضل بحيث تسوء حالتها الصحية أثناء الرحلة، كما نجد أن نديم يدفن بوادي النسالى وغفران يصدر قرار بإيقافها عن العمل لتبدأ معاناتها بالإحساس بالندم على ما فعلته بنديم لتأخذ قرار الرحيل إلى وادي النسالى و العيش بكوخ نديم ومحاولة إكمال ما بدأه وتدرس النسالى ، كما نجد أن ديما تموت أثناء الولادة ويعيش جنينها ليتولى أمر رعايته الطبيب فاضل، وإعادته لبلده بعد مرور خمس سنوات ، كما تدور الأحداث في وادي النسالى بعد تحسن حالتهم توجه لغفران تهمة التحريض على السرقة وينتزع منها صفة الشرف لتكون النسلية الأولى التي تصبح قدوة لباقي النسالى .

قائمة المصادر و المراجع

أولا_ المصادر:

1.عمرو عبد الحميد، قواعد جارتين، عصير الكتب، (د_ب)، الطبعة الأولى، 2018.

ثانيا_المراجع العربية:

1. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،2015.
2. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء،الزمن،الشخصية،المركز الثقافي العربي، بيروت،1990، الطبعة الأولى.
3. سيد محمد غنيم،الشخصية، دار المعارف، القاهرة،(د،ط)،(د،س).
4. عبد البديع عبد الله ، الرواية الان دراسة في الرواية العربية المعاصرة،مكتبة الآداب، د.ب، الطبعة الأولى،1411هـ_199م.
5. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، 2008، 1428، الطبعة الرابعة.
6. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، د،ب، د، ط،1998.
7. محمد بوعزة،تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، 1431، 2010 ، الطبعة الأولى.

ثالثا_المعاجم:

1. أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، د،ب، الطبعة الرابعة،000_295، مادة "شخص"، الجزء الثالث.

2. جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة،1992.

3. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بالمطبعة الميرية، مصر، الطبعة الأولى،1301، مادة "شخص" المجلد الثامن.

4. مجد الدين يعقوب الفيروز ابادي،، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د،ط،1429هـ،2008م.

5. المعجم الوسيط، (د، ب)، (د، ط)، (د، س).

رابعا_المراجع المترجمة:

1. آلان روب جرييه، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى إبراهيم مصطفى ، دار المعارف، مصر، د.ط، 1119.

2. بيرنارفاليط، النص الروائي تقنيات و مناهج، تر: رشيد بنحدو،paris,nathan، د،ط،1992.

3. تزفيطانتودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف،(د،ب)،الطبعة الأولى، 2005، 2000.

4. روجر ألن، الرواية العربية، تر: حصة ابراهيم المنيف،المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، د.ب،1997.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

*إهداء.....ص

*مقدّمة:.....ص3

*مدخـــل: الشخصية و النص الروائي.....ص4

***الفصل الأول الشخصية في العمل الروائي/ مقاربات تأسيسية**

1_ مفهوم الشخصية:.....ص13

1_1_ لغة.....**ص13**

1_2 اصطلاحا.....**ص16**

2_أنواع الشخصيات الروائية:.....ص22

2_1_ الشخصيات الرئيسية.....**ص23**

2_2_ الشخصيات الثانوية..... **ص25**

3_ أبعاد الشخصية..... ص28

3_1_البعد النفسي.....**ص29**

3_2_البعد الجسمي.....**ص29**

3_3_البعد الاجتماعي.....**ص30**

***الفصل الثاني الشخصيات في رواية "قواعد جارتين" للروائي عمرو عبد الحميد**

1_ أنواع الشخصيات.....ص33

1_1_ الشخصيات الرئيسية.....ص33

2_1_ الشخصيات الثانوية.....ص39

2 _أبعاد الشخصيات.....ص52

2_1أبعاد الشخصيات الرئيسية.....ص52

أ_ البعد النفسي.....ص52

ب-البعدالجسمي.....ص57

ج- البعدالاجتماعي.....ص62

2-2- أبعاد الشخصيات الثانوية.....ص65

أ- البعد النفسي.....ص65

ب-البعد الجسمي.....ص71

ج- البعد الاجتماعي.....ص75

3_ علاقة الشخصية بالزمان و المكان : ص81

3_1_ علاقة الشخصية بالزمان.....**ص81**

3_1_ علاقة الشخصية بالمكان.....**ص84**

*خاتمة:.....ص93

*ملاحق :.....ص96

***ملحق التعريف بالروائي.....ص96**

***ملحق بملخص الرواية:.....ص96**

***قائمة المصادر و المراجع.....ص 98**

***فهرس الموضوعات.....ص102**

ملخص:

لـقد تطرقت في بحثي لدراسة بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين للكاتب "عمرو عبد الحميد"، وخلصنا إلى أن الشخصية من أبرز العناصر التي تقوم عليها الرواية، فنجد أنها تنقسم لشخصيات رئيسية وهي محور اهتمام المؤلف كون الأحداث تدور حولها وشخصيات ثانوية ذات أدوار محدودة التي تعد مكملة أو معيقة للشخصيات الرئيسية، كما نستخلص أن الكاتب أعطى لشخصياته أبعاد منها: البعد النفسي، البعد الجسمي، البعد الاجتماعي، التي تقرب الشخصية للقارئ كما تطرقت إلى دراسة علاقة الشخصية بالزمان و المكان في الرواية، ونستنتج أن المؤلف عمد إلى توظيف شخصياته بشكل محكم وأسلوب سلس تجعل القارئ يغوص في ثنايا الرواية وبهذا نستنتج أنه لا يمكن تخيل رواية دون وجود شخصيات.

Abstract:

In my research to study the structure of personality in the novel ”two neighbors rules” of the writer Amr Abdel Hamid and we concluded that the character from the most prominent elements which the novel is base on it, so we find that its divided into main characters which the author focus on it because the events revolve around it, and minor characters with it is with limited roles that considered as complement or hinder for the main characters, we also conclude that the writer had gave his characters dimensions which is :the psychological dimension, the physical dimension, the social dimension that brings the character closer to the reader , I also touched in my study the character and her relationship between the time and space in the novel, and we conclude that the author used the character in tightly and smooth way that makes the reader dive into the folds of the novel,and we conclude that we can’t imagine a novel without characters.